

نزل أدب العصر

١٧

الأدب برياء

عن قصة "نورقة اللولب" لهنري هيمس

تأليف:

وليم أرميثال



من أدب المسرح «١٧»

الأب جريو

نشر هذا الكتاب بالاشتراك
مع
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر
القاهرة - نيويورك
مارس سنة ١٩٦٤

الأبرياء

عن قصة «دورة اللولب» لهنري جيمس

تأليف

وليم أرشيبالد

ترجمة

تماضر توفيق

مراجعة

حسن محمود

تقديم

الدكتور عبد القادر القط

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد

القاهرة

هذه الترجمة مرخص بها ، وقد قامت مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بشراء حق الترجمة من صاحب هذا الحق .

This is an authorized translation of THE INNOCENTS by William Archibald. Copyright, 1950, by William Archibald. Copyright, 1950 (Revised and Rewritten), by William Archibald. Copyright, 1951 (Acting Edition), by William Archibald. Published by Samuel French, New York, New York.

يكون تمثيل هذه المسرحية أو اذاعتها أو قراءتها علنا بعد استئذان مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٠٨١ شارع كورنيش النيل ، جاردن سيتي - بالقاهرة .

المشتركون في هذا الكتاب

المؤلف : وليم ارشيبالد

الترجمة : تماضر توفيق

المراقبة العامة للبرامج التعليمية بالتليفزيون العربى والمشرقة على القناة رقم ٩ . تخرجت فى كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية سنة ١٩٤٢ وعمات بالاذاعة منذ سنة ١٩٤٢ حتى الآن . ترجمت كتاب « شجاعة السعادة » الذى نشرته المؤسسة .

المراجع : حسن محمود

كان يعمل مستشارا ادبيا بمؤسسة فرانكلين ، وهو أستاذ منتدب لتدريس أدب المسرح فى المعهد العالى للتمثيل منذ سنة ١٩٤٨ وعضو فى لجنة الترجمة والتبادل الثقافى فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

ترجم كتاب دزرائيلى لاندريه موروا ، وكليمنصو لدوديه . مثلت له ترجمة مسرحية فرجينيا لالفيرى . نشرت له عدة مؤلفات ، منها دراسة دستويفسكى وأخرى عن تولستوى ، ومجموعة قصص تحت عنوان « أجواء » وقصة طويلة بعنوان « الجدة الصغيرة » . ترجم كتاب أندونيسيا شعبها وأرضها . وهو من الكتب التى نشرتها هذه المؤسسة .

صاحب التقديم : الدكتور عبد القادر القط :

تخرج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٣٨ . وعمل منذ تخرجه بمكتبة جامعة القاهرة حتى نهاية عام ١٩٤٥ ، ثم سافر في بعثة دراسية إلى جامعة لندن حيث نال درجة الدكتوراه عام ١٩٥٠ . ويعمل الآن أستاذاً في كلية الآداب ، بجامعة عين شمس - شاعر وناقد معروف ، ألف وترجم أكثر من كتاب .

تقديم

بقلم

الدكتور عبد القادر القط

« الأبرياء » اعداد مسرحى لقصة « دورة اللولب » The Turn of the Screw من تأليف الكاتب الأمريكى المعروف « هنرى جيمس » . وقد ولد الكاتب بنيويورك عام ١٨٤٣ وقضى طفولته فى « البانى » حيث كان يعيش جده الثرى الذى هاجر من أيرلندا . ولم يكد يبلغ الخامسة والعشرين حتى أصبح من كتاب القصة القصيرة المعدودين فى أمريكا وشارك بقصصه فى ارساء قواعد الواقعية فى القصة الأمريكية . وقد قضى حياته بعد ذلك متنقلا بين أمريكا وأوروبا وبخاصة إيطاليا وفرنسا حيث أقام فى باريس منذ عام ١٨٧٥ . وهناك التقى بالروائى الروسى تورجنيف ثم فلوبر وغيره من الواقعيين الفرنسيين مثل أميل زولا وموباسان ، وكانت اقامته فى أغلب العشرين سنة الأخيرة من حياته فى إنجلترا . وتجنس بالجنسية الانجليزية قبل وفاته ببضعة أشهر عام ١٩١٦ بلندن .

وهنرى جيمس من الكتاب ذوى المواهب المتعددة ؛ فقد كتب فى القصة ، والرواية ، والمسرح ، والنقد . وهو من أعظم كتاب الانجليزية أثرا فى نظريات فن القصة ، وله فى ذلك كتاب قيم بعنوان « مستقبل الرواية » . وقد شارك برواياته الكثيرة فى وضع أسس القصة النفسية الحديثة التى تقوم على تحليل نوازع النفس البشرية من خلال ارتباطاتها الاجتماعية المعقدة فى ظل الحضارة الحديثة . ومنذ أن نشر روايته « صورة سيدة » أصبح من أعلام الأدب المرموقين .

في عصره . وإذا كانت شهرته قد خبت بعض الشيء لما في أسلوبه من صعوبات ومميزات خاصة تستدعيها طبيعة القصة النفسية فإن ما في رواياته من تحليل عميق وبصيرة ناقدة قد أعاد اهتمام النقاد والقراء بأعماله في السنين الأخيرة .

وقد تفرغ هنري جيمس لكتابة المسرح ما بين عامي ١٨٩٠ - ١٨٩٥ ولكن مسرحياته كان نصيبها الفشل . وقبل الكاتب حكم الجمهور وعاد إلى كتابة القصة . ومن الطريف أن تفشل مسرحياته هذا الفشل ثم تنجح رواياته التي أعدت للمسرح نجاحا كبيرا ، مثل مسرحية « الوارثة » التي أخذت عن روايته « ميدان واشنطن » ومسرحيتنا هذه « الأبرياء » ولعل ذلك راجع إلى أنه قد بدأ حياته الأدبية بكتابة القصة والرواية وقضى شطرا طويلا من حياته متفرغا للذين الفنانين قبل أن يبدأ الكتابة للمسرح . ولعل هذا الألف الطويل للذين الفنانين قد جعله غير قادر على تمثيل مقتضيات المسرح وطبيعته فغلب على أعماله المسرحية الطابع الروائي الذي يمثل موهبته الحقيقية . أما رواياته - بما فيها من دراسات نفسية عميقة - فقد كانت تشتمل على خيوط درامية أصيلة لم يكن ينقصها إلا كاتب خبير بفن المسرح يلتقطها من بين الأحداث والأجواء الروائية لينسج منها عملا مسرحيا فيه كل عناصر المسرحية الناجحة .

وقصة « دورة اللولب » التي أخذت عنها هذه المسرحية تعد طرازا فريدا بين روايات هنري جيمس من حيث اعتمادها على العناصر الغيبية كالأشباح والأرواح ، على حين تقوم رواياته الأخرى في الغالب على دراسة أحوال الطبقة الاجتماعية العليا والمثقفة دراسة نفسية واقعية . والعلة قد تأثر في هذا الاتجاه بأعمال ادجار آلان بو الذي برع في هذا اللون من القصص . وقد مهد الكاتب لقصته بمقدمة تناسب ما تثيره هذه العناصر الغيبية في النفس من شعور بالرهبة والغموض وهيا لها جوا يستدعى بطبيعته أن يتحدث الناس في أمثال

هذه الحكايات الغريبة الطريفة . وليس انسب لهذه الحكايات من ليالى الشتاء الطويلة الباردة حيث يتحلق اهل البيت وضيوهم حول نيران المدفأة ، وعويل الرياح فى الخارج ووقع المطر على زجاج النوافذ . يشيعان فى قلوب الجالسين احساسا بالرهبة والغموض ، يقابله فى الوقت نفسه احساس بالطمأنينة والدفع والامن . وبين هذين الجوين المتناقضين يلذ للانسان عادة أن يخوض - وهو آمن - فى الحديث عن الأرواح والأشباح والجرائم والأحداث الخارقة التى يوحى بها جو الشتاء .

واستخدام العناصر الغيبية فى الأعمال القصصية والمسرحية . شىء قديم مألوف . وقد كانت تلك العناصر فى الحضارات الأولى ، محورا لكثير من القصص والمسرحيات حين كانت معرفة الانسان بالكون ما زالت محدودة لا تتيح له أن يفسر كثيرا من الظواهر الطبيعية والنوازع النفسية ، فينسبها الى الآلهة والأرواح والشياطين وغيرها من المخلوقات الغيبية . ومع أن استخدامها قد قل بعد ذلك حين، تكشفت تلك الأسرار للانسان بتقدم العلم ، وأصبحت تخضع لقوانين ثابتة تفسرها وتحلل الغازها ، فانها ظلت تظهر من حين الى حين فى بعض الأعمال الأدبية على اختلاف مستوياتها . ذلك لأن الانسان ، رغم كل ما أحرزه من تقدم علمى ، مازال يجهل كثيرا من قوانين الطبيعة ويعجز عن تفسير كثير مما يقع فى حياته من أحداث ، وما زال فى نفسه ايمان فطرى موروث بتلك العناصر الغيبية ، أو - على الأقل - ميل غريزى للاستمتاع بما يروى عنها وعن تأثيرها فى حياة الناس . على أن استخدام هذه العناصر الغيبية فى روائع القصة والمسرح يختلف اختلافا واضحا عنه فى قصتنا هذه « دورة اللولب » ، فهو فى الأولى لا يكون فى الأغلب خيطا أساسيا ممتدا فى العمل الأدبى ، وإنما يلجأ اليه الكاتب ليحرك أحداث القصة ويكشف عن دخائل الشخصيات بما تخلفه لهم هذه العناصر من مواقف وما تثيره فى .

تفوسهم من نزعات . فالشيطان في « فاوست » مثلا - رغم الدور الكبير الذي يقوم به - ليس إلا أداة في يد الكاتب لكي يحلل عن طريقها نفسية الانسان متمثلة في الدكتور « فاوست » . وإذا كان الشيطان يطير من حين إلى حين في هذا العمل فليس ذلك إلا لكي يخلق « فاوست » موقفا جديدا نطلع من خلاله على جانب جديد من جوانب النفس الانسانية . والشبح في مسرحية « هاملت » لا يعدو أن يكون محركا للأحداث في بدايتها حين ينبئ هاملت بحقيقة مصرع أبيه . ويظل هاملت بعد ذلك شخصية انسانية ذات كيان مستقل لا تتدخل العناصر الغيبية في حياتها ولا تملأ عليها ما تأتي من سلوك . وهكذا تظل لهذه الأعمال الأدبية قيمتها الانسانية وطابعها الواقعي رغم تدخل بعض العناصر الغيبية في تحريك أحداثها وتوجيه شخصياتها في بعض اللحظات .

أما قصتنا هذه فان العناصر الغيبية فيها هي الخيط الرئيسي الذي يمتد خلال القصة كلها ويلتف حول شخصياتها وأحداثها من البداية إلى النهاية ولا ينحل حتى يكون قد خلق إحدى شخصياتها الرئيسية . والشخصيات الانسانية في هذه القصة لا دور لها إلا محاولة الخلاص من سيطرة تلك الأرواح والأشباح والكشف عن حقيقتها دون أن يكون لها أية نوازع نفسية أخرى أو يكون لها أي ارتباط اجتماعي خارج هذه الدائرة .

ومن هنا كان الأثر الذي تحدثه في نفس القارئ أو المشاهد مجرد توقع عصبي ولهفة لمعرفة ما تنتهي إليه الأحداث والمواقف . وقد حاول بعض النقاد أن يفسروا القصة تفسيراً نفسياً يقربها إلى الطابع العام لروايات هنري جيمس الأخرى ، فرأوا أن الشبحين اللذين كانا يظهران للصبي والصبية ومربيتهما ضرب من التخيل ، وتجسد لنوازع الشر الذي غرسته التربية السيئة في نفس الطفلين . وسواء أكان الشبحان حقيقة أم وهما فإن ذلك لا يخرج القصة من

دائرة القصص التي تستهدف إثارة الشعور بالرهبة والغموض ، ولا يقربها من محيط الرواية النفسية ، لأن معرفتنا بتربية الطفلين الأولى واختلاطهما بالخدام والمربية القديمة - اللذين يظهر شبحاهما في الرواية - تظل ضئيلة لا تلقى ضوءاً على أحداث القصة ولا على التطور النفسى لهذين الطفلين . وكذلك تظل معرفتنا ضئيلة بما يدور في عقل هذين الصغيرين اللذين يلتزمان الصمت التام رغم المحاولات الجاهدة من جانب المربية الجديدة لكي تنفذ الى ما ينطويان عليه من أسرار .

وإذا كانت إثارة اللفظة والشعور بالغموض هي غاية القصة فقد كان من الطبيعي أن تكون صورتها المسرحية أكثر توفيقاً في الوصول الى هذه الغاية . ومن المؤلف في الرواية النفسية أو الاجتماعية أن تجيء صورتها المسرحية - إذا أعدت للمسرح - أقل من مستواها القصصى . ذلك لأن أمثال هذه القصص تكون حافلة بالتحايل والتعليق ورسم الشخصيات والأجواء وغير ذلك مما يبيحه فن الرواية للكاتب ، وهي لهذا تفقد شيئاً غير قليل من قيمتها الأدبية حين يضطر من يعدها للمسرح أن يتنازل عن كثير من هذه الجوانب القيمة ويركز على الخيط الأساسي والشخصيات الرئيسية فيها ، خضوعاً لمقتضيات المسرح المعروفة . أما في القصة التي تثير لفة القارئ وتوقعه فإن ما يلجأ اليه الكاتب من « حكاية » الأحداث والتمهيد للمواقف المثيرة يقل شأنه الى حد كبير على المسرح ، وتصبح هذه الأحداث والمواقف شيئاً مجسداً مركزاً يثير في نفس المشاهد الرهبة والتوقع . وهكذا تتضاءل في قصتنا هذه - على المسرح - الأحداث الطويلة التي كانت تدور في الرواية بين المربية والخدام وتحذف المناظر الخارجية وتتركز الأحداث في غرفة أو غرفتين بالمنزل ، وتتابع المواقف المثيرة ، ويصبح ما كان مجرد « حكاية » عن شبح يظهر ويختفي شيئاً حقيقياً مجسداً يراه المشاهد بعينه ويسمعه بأذنه ،

يرى « كوينت » ونظراته الصارمة وحركاته الجامدة ، ويرى شبح
المربية القديمة بملابسها السوداء ووجهها الحزين ، ويرى الستائر
تعبث بها الرياح والشموع تنطفئ ليسود المكان ظلام رهيب ، ويسمع
أنين الريح وصرير الأبواب والدرجات ووقع المطر وحفيف الأشجار
فى الحديقة . كل هذا - على المسرح يضيف أكثر من دورة الى
« اللولب » - على حد تعبير المؤلف - لتنفذ بكل ما تحمله من معانى
الاثارة الى أعماق نفس المشاهد .

والمرحبة صورة كاملة امينة للقصة بكل أحداثها وشخصيتها ،
سوى أن المناظر الخارجية التى لا يتيسر ظهورها على المسرح
قد حذفت كما أسلفنا . ولكن ما دار فى هذه المناظر الخارجية
قد نقل بأمانة ، الى المنظر الداخلى . وقد اضاف وليم أرشيبالد
- الذى أعد القصة للمسرح - بعض اضافات يسيرة أراد بها أن
يؤكد جو المسرحية الرهيب أو يخلق مفارقة بين بعض المواقف
أو يشير الى علاقة الشخصيات بعضها ببعض . من ذلك تلك الأغنية
القصيرة التى تغنيها الطفلة فلورا فى مطلع المسرحية ونحن لم نطلع
بعد على ما فى حياتها من أسرار وما زالت فى أعيننا مجرد طفلة بريئة
تلهو وتغنى كما يلهو الأطفال ويغنون .

أعطنى قلنسوة أعطنى قلنسوة
أعطنى قلنسوة ذات لون وردى جميل
بها ورود بيضاء بها ورود بيضاء

فإن أصداء هذه الأغنية تظل تتردد فى نفوسنا بعد أن تكشف سر
الطفلة وعلاقتها بشبح المربية القديمة وتخلق المفارقة الواضحة
بين الصورتين احساسا بهول الخطر الذى يهدد حياة الطفلة
البريئة . ومن ذلك أيضا تلك الأغنية التى غناها الصبى « مايلز »
فجاءت كشفا شعريا موحيا عن علاقته بشبح الخادم « كوينت » .

ماذا أغنى ؟
لسيدى وأنا أطل من الشباك .
ماذا أغنى ؟

لأن سيدى لن يبقى .
ماذا أغنى ؟

لأن سيدى لن يسمع .
الى أين اذهب ؟ .
لأن سيدى غائب .

فمن أحب ؟ .
عندما يبرز القمر .
فقد ذهب سيدى .
وسجن بالقبر .

ماذا أقول ؟ ماذا أقول ؟ .
عند ما يأتى سيدى لزيارتى .
ماذا أقول ؟ ماذا أقول ؟ .
عندما أسمع قرعة على بابى .
ماذا أقول ؟ ماذا أقول ؟ .
عند ما يدخل بقدميه فى رقة .
وتترك آثار قبره على الأرض عندى .
أخرج سيدى وتعال من قبرك .
فقد يزعج القمر ! .

فهذه الأغنية توحى بأن الطفل قد أصبح « مسحورا » بشخصية
كوينت حيا وميتا رغم شخصية الخادم البغيضة الائمة ورغم مظاهر
الوسامة البالغة والذكاء الحاد والبراءة الظاهرة عند الطفل .
وقد حاولت مس جیدنز المربية الجديدة فى شجاعة تستحق الاعجاب
أن تطلقه من أسر هذا السحر فكانت النهاية الفاجعة . واذا كانت

هذه المربية الشجاعة قد فشلت في انقاذ « مايلز » فانه مما يعزى.
المشاهد انها قد نجحت في انقاذ فلورا . والحق ان مس جیدنز من
شخصيات المسرحية التي تثير في نفس المشاهد كثيرا من مشاعر
الاعجاب والاشفاق المتلهف على مصيرها .

والترجمة التي قدمتها السيدة تماضر توفيق ترجمة امينة ناجحة
استطاعت أن تنقل نص المسرحية وروحها بما يتلاءم تماما مع هدف
كاتبها .

قصة المسرحية

الأبرياء

هذه قصة تدور حول حياة مربية أطفال ذات حساسية مرفقة
يعهد اليها بطفلين يتيمين يتمتعان بخيال خصب وقيمان في منزل
ريفى بانجلترا . وتدور حوادث المسرحية عام ١٨٨٠ .

ونظرا الى اهمال عمهما لهما فقد ترك امرهما الى خادمين ،
وقعا فريسة لأرائهما ومعتقداتهما .

ورغم أن الخادمين قد توفيا فان الطفلين بقيا متأثرين بهما
وبسلطانها السيئ ، فهما يريانها كشبحين يتمثلان لهما . ولكن رغم
كل ذلك فان الشخص عندما يغادر المسرح يتساءل : هل هما شبحان
حقيقيان أم هما من نتاج خيال الطفلين ؟ والأمر متروك للمتفرج ليقرر
ذلك .

وتضطر المربية الجديدة الى ارسال البنت الى مكان آمن ، وتبقى
مع الولد محاولة أن تقضى على أوهامه وعلى الذكريات المؤلمة التي
تعاوده والتي كادت تقضى عليه .

وفي هذا المنظر لا يسع المتفرج الا أن يجلس مترقبا النتيجة بكل
شغف .

الأبرياء

مسرحية بقلم «وليم أرشيبالد» مقتبسة عن قصة لهنرى جيمس بعنوان «دورة اللولب» أعدها للمسرح بيتر جلنفيل ، وصمم مناظرها جو ميلزير وأعد الملابس موتلى ، ووضع موسيقاها ألكس نورث وأخرجها بيتر كوكسون فى مسرح بلاى هاوس فى أول فبراير عام ١٩٥٠ .

وكان توزيع الأدوار كالاتى :

فلورا : أيريس مان

مسز جروس : ايزوبيل السوم

مس جيدنز : بياتريس سترايت

هايلز : دافيد كول

واشترك معهم اندرو داجان وايلا بلاوين : المنظر العام غرفة استقبال فى منزل ريفى بانجلترا عام ١٨٨٠ .

الفصل الأول

المنظر الأول : عصر أحد أيام الخريف

المنظر الثانى : نفس اليوم ولكن بعد ثلاث ساعات

المنظر الثالث : صبيحة اليوم التالى

المنظر الرابع : نفس اليوم فى الغسق

المنظر الخامس : صبيحة اليوم التالى

الفصل الثانى

المنظر الأول : مساء نفس اليوم

المنظر الثانى : صباح اليوم التالى

المنظر الثالث : نفس اليوم عند الغسق

الفصل الأول

(المنظر الأول)

(اضاءة خافتة - موسيقى خفيفة) •

المنظر : غرفة الاستقبال فى أحد المنازل الريفية القديمة
باسكس بانجلترا •

الغرفة فسيحة ذات سقف عال • وفى وسط الحائط
الخلفى نافذة من الطراز الفرنسى تطل على حديقة ، وهى
ترتفع الى أعلى تدريجيا حتى تكاد تفيب تماما فى ظلام
السقف ، وتغطيها ستائر ذات لون قاتم ومن قماش سميك
وتحتها ستائر رقيقة •

الى يسار المسرح مقعد من المقاعد المريحة التى يطلق عليها
اسم (مقاعد الحب) يغطيه قماش ثمين • خلف المقعد مكتب
أنيق عليه كل مستلزمات الكتابة من أوراق وخطابات ،
وعليه أيضا مصباح • الى يمين المكتب منضدة وخلفه مقعد ،
وبوسط الغرفة كنية مريحة ، وإلى يمينها مقعد ذو ذراعين
ومن يمين المقعد كرسى، وفوقه من جهة اليسار دولاى صغير •
وهناك باب الى اليمين وآخر الى اليسار •

والى يمين المسرح سلم ، وعند نهائيه باب يؤدى الى
حجرتين غير منظورتين • بجانب هذا الباب ساعة عتيقة وعند
نهايته ممر • وفوق السلم فتحة صغيرة فى السقف يدخل
منها الضوء تبعا للزمان •

هذا هو المنظر العام طوال المسرحية ، وحوائطه خالية
ولونها كلها واحد ، ويجب أن يكون باب « البلكونة » هو
المدخل الوحيد لهذا المنظر •

أما أرض المنظر فمفروشة بسجاد يتفق لونه مع لون

الحوائط ، والسجاد يغطى الغرفة بأكملها كما يغطى السدم
حنى نهايته .

الزمن : حوالى سنة ١٨٦٠

عند رفع الستار تكون الستائر التى تغطى باب «البلكونة»
مفتوحة أيضا .

والوقت حوالى الرابعة والنصف بعد الظهر ، والشمس
تملا الغرفة .

فلورا جالسة على الكرسي أمام العازفه ، وهى فتاة صغيرة
لايزيد عمرها على الثامنة ، ذات شعر طويل معقوص بشريط
جميل . تجلس مرتفعة القامة ولا تكاد قدماها تلامسان
الأرض .

يسمع صوت موسيقى عند رفع الستارة ، وعلى هذه
الموسيقى تغنى فلورا وهى تعزف على البيانو الأغنية التالية :
اعطنى قلنسوة
اعطنى قلنسوة

اعطنى قلنسوة ذات لون وردى جميل بها ورود بيضا
بها ورود بيضاء

اعطنى قلنسوة ارتديها على رأسى

ويستمر صوت الموسيقى فى حين تلتفت فلورا بسرعة
عند دخول مسز جروس . مسز جروس سيدة فى الستين من
عمرها ترتدى (مريلة) من التى ترتديها عادة مديرات
النازل ، وفوق رأسها غطاء من الذى ترتديه المديرات فى
ذلك العصر .

مسز جروس : هل جلست هادئة يا مس فلورا ؟

فلورا : لم أفعل شيئا منذ ساعات طويلة ، أين كنت انت
يا مسز جروس ؟

مسز جروس : (وقد ظهر على وجهها وعلى حركاتها بعض الاهتمام)
« كرمشت » فستانك يامس فلورا ، لماذا فعلت ذلك ؟

فلورا : (تبسم بشقاوة فى حين تحاول مسز جروس اصلاح
حزام فستانها) أبدا ، انها كسرة موجدرة به دائما .

«مسز جروس : لم تكن به في هذا الصباح ، الجلسى ولا تفسدى منظر
فستانك الجميل .

فلورا : لو ظللت واقفة فربما أستطيع الاحتفاظ بهذا المنظر ،
ألا تظنين ذلك ؟ متى تحضر المربية يامسز جروس ؟

«مسز جروس : (تحاول إزالة تراب غير موجود على الأثاث النظيف)
ان حضورها متوقع في أية دقيقة ستأتى بها العربة .
هل أنت التى وضعت أوراق الشجر الموجودة في
غرفتها ؟

فلورا : أوراق جميلة ؟ أليس كذلك ؟

«مسز جروس : ولم اخترت أوراق الشجر وعندك حديقة كلها ممتلئة
بالورود ؟

فلورا : (وهى تتبع حركات مسز جروس في الغرفة) هل يأتى
عمى معها ؟

«مسز جروس : (وهى لا تكاد تلقى بالا اليها) عمك ؟

فلورا : اتوقع الا تمكنه مشاغل العمل (صمت) هل هى
جميلة جدا ؟

«مسز جروس : (منهمكة) أنا متأكدة أنها جميلة .

فلورا : قد تكون دمية ، هل أنا بحاجة الى مربية اخرى ؟

«مسز جروس : بالطبع ، وستحبينها . أليس كذلك ؟

فلورا : طبعا - ، ولكن هل سيحبها مايلز ؟

«مسز جروس : السيد مايلز ؟ بالطبع .

فلورا : سيعود قريبا من المدرسة .

«مسز جروس : يأتى عند الاجازات . لا قبلها .

فلورا : ربما يأتى قبلها ، أليس ذلك يا مسز جروس ؟ ربما

يأتى قبل الاجازة ؟

«مسز جروس : أنا لا أجد سببا لهذا (تلتفت وقد ارتسمت على وجهها

علامات التجهم) فلورا يا صغيرتى ! ينقصك وجود مايلز ، أليس كذلك ؟

فلورا : أنا لا أحس بوحشة ، ولكنى أريد أن أرى مايلز ، وأفضل أن يبقى هنا دائما .

مسز جروس : طبعاً ، تفضلين ذلك يا عزيزتى ، ولكن مس جيدنز ستنظم الأمور ، وأنا واثقة بأنها ستعجب بك وبفطنتك .

فلورا : صحيح هذا ؟ (مسز جروس تحنى رأسها بالإيجاب)
أذن هل أنا فى حاجة الى مربية ثانية ، وهل كل المربيات متماثلات ؟

مسز جروس : (مستمرة فى ازالة التراب واعادة تنظييم بعض قطع الأثاث) هن يختلفن كما يختلف فرد عن آخر .

فلورا : (فى تفكير) ربما تسمح المربية لى بتلويث ملابسى ، ثم بالنوم من غير حمام .

مسز جروس : (مستمرة فيما تفعله) ها .

فلورا : ربما لا اضطر للمذاكرة ، وربما نقضى الوقت فى الحديث ، وربما اذا اردنا فى يوم من الأيام ، نقضى الوقت جالستين دون حديث تنظر احدانا الى الأخرى كما يفعل الكثيرون .

مسز جروس : الناس لا يفعلون هذا عادة الا عندما لا يجدون كلاماً ، وأظن أن هذا لن يحدث معك .

فلورا : اذا سكت تظنيننى مريضة .

مسز جروس : ها . هذا هو السبب الذى من أجله لا تكفين عن الكلام ؟ (بعطف) لا ، لا أعتقد هذا .

فلورا : رأسى ملىء بالأفكار ولا أرى سبباً لحجزها هناك .

مسز جروس : (غير مقلية بالا الى ما تقوله فلورا) لا تتعبى نفسك ، وتفسدى منظر فستانك يا مس فلورا .

فلورا : كيف يمكننى ذلك وأنا لا أتحرك كما ترين (تنظر الى السقف) أنا أشعر بضالة حجمى من غير الحركة .

مسز جروس : ستكبرين قريبا .

فلورا : لا أفكر فى هذا يا مسز جروس ، ولكن أريد أن أعرف لماذا يسابق الناس الأشجار فى الطول .

مسز جروس : يا عزيزتى مس فلورا ، أنا ليس عندى وقت للأفاز .

فلورا : ليس هذا لغزا (تتقدم الى النافذة) انى أشعر بضالة حجمى ، وأشعر أن فى امكانى أن أزحف تحت السجادة فأكون فى مستوى الأرض .

مسز جروس : الاستمرار فى هذا التفكير يؤدى بك الى المرض .

فلورا : (تفنى) أعطنى قلنسوة (تنظر الى الحديقة) ان أنتظار شخص ما شئ جميل جدا ، مراقبة شخص سيأتى من مكان بعيد .

مسز جروس : انتبهى لنفسك والا احسست بدوار .

فلورا : (مستمرة فى النظر الى الخارج) قد لا يعجبها المكان هنا ، فلا تبقى بل تأخذ متاعها وتعود أدراجها .

مسز جروس : (راکعة على ركبتيها وتنظر تحت العازفة) هل تضعين أوراق الشجر هنا لمجرد اغاظتى يا مس فلورا ؟ لم لا تضعين أوراق الشجر فى صندوق ، ما دمت مصرة على احضارها داخل المنزل ؟

فلورا : (دون انتباه) اذا فعلت تذبل الأوراق . انها آتية ، ولكنها لا تتركب عربة (تلتفت من النافذة وقد اتسعت عيناها) بل تسير على قدميها .

مسز جروس : (وقد أثارتها كلمات فلورا ، فجمعت أوراق الشجر فى يدها ثم تركتها تقع على الأرض وهى تحاول الوقوف) تقصدين مس جيدنز يا مس فلورا ؟ أم أنت تعاكسينتى

فقط ؟ ولماذا تسير على قدميها ، مع أننا أرسلنا لها العربة (تحاول جمع أوراق الشجر التي سقطت من يدها) .

فلورا : انها تحمل حقيبة صغيرة ، أليس مفروضا أن يكون معها حقيبة ملابس كبيرة اذا كانت تنوى البقاء ؟

مسز جروس : كيف ؟ انها لا تستطيع حمل الحقيبة الكبيرة . رباه ! كل شيء كان مرتبا . ماذا تظن بنا الآن ؟ .

فلورا : كل شيء مرتب ومنظم . وسأقفل البيانو ، حتى أحفظ نظام الغرفة (تقفل البيانو بهدوء وبكل نظام) هل اذهب لاستقبالها ؟

مسز جروس : لا ، لا ، هذا لا يليق بك . اجلسي في هدوء يا مس فلورا (تفتح النافذة وتقف محاولة اصلاح « مريلتها » وقبعتها وتنظر الى اليسار ، وفلورا تجلس على المقعد المريح) مس جيدنز ؟ (تلتفت فلورا الى باب البلكونة) .

مس جيدنز : (من الخارج ، ويبدو في صوتها الشباب والسرعة) هذا جميل ، جميل جدا ، أعنى المكان والحدائق ، فاني سرت من البوابة ، اذ اردت مشاهدة الحديقة ، وحملت العربة حقيبتى الى خلف المنزل ، وآمل انى لم أفعل شيئا خارجا عن المألوف .

مسز جروس : (تتراجع الى داخل الغرفة) أبدا مطلقا ، لكنى كنت قلقة ، وظننت أن العربة لم تلحق بك (تلتفت) مس فلورا ، أقدم لك مس جيدنز .

(مس جيدنز تدخل الغرفة ، وهى امرأة فى مقتبل العمر ، جميلة ، تحمل حقيبة صغيرة ، وترتدى فستانا بسيطا من فساتين السفر) .

مس جيدنز : (تنظر الى فلورا وهى تحيىها) كيف حالك يا فلورا ؟

(فلورا تحيىها مرة ثانية ، تبسم) وأنت بالطبع
مسز جروس ، مديرة المنزل ؟

مسز جروس : (تحيىها) نعم يا سيدتى ، أرجو أن تأذنى لى لأعد
الشاي (تبتعد الى الباب ، ثم تنظر ملتفتة ومبتسمة)
أنا سعيدة بقدومك (تخرج) .

مس جيدنز : (مخاطبة مسز جروس) شكرا - والآن يا فلورا . .
(تقف مس جيدنز مواجهة فلورا دون أن تتكلما برهة ،
وتبتسمان ثم تبسم كل منهما في وجه الأخرى) .
فلورا : هل تسمحين لى بأخذ قبعتك ؟

مس جيدنز : (تجلس على الكرسي المريح وتخلع قبعتها) أشكرك .
فلورا : (تأخذ القبعة منها) سأضعها هنا (تضعها على
المكتب) .

مس جيدنز : شكرا ، تعالى اجلسى بجانبى (تجلس فلورا بجانبها)
يجب أن تعرف كل منا الأخرى .

فلورا : أنا واثقة بأن ذلك سيحدث ، وستبقين معنا ، اليس
كذلك ؟ أخبرت مسز جروس أن حقيبتك وصلت معك .
مس جيدنز : (ضاحكة) بالطبع سأبقى ، والا لن أكون مربية بالمعنى
الصحيح ، طبعا سأبقى اذا كنت تميلين الى .

فلورا : طبعا طبعا (فترة صمت) أرجو أن تعجبك غرفتك .
مس جيدنز : أنا واثقة بأنها غرفة جميلة .

فلورا : اذا كانت لا تعجبك فاخترى غرفة أخرى ، والمنزل به
خمس وثلاثون غرفة معظمها مقفل ، هل تصدقين أن
بهذا المنزل مائة وأربعين نافذة ، هل تريدن أن نخرج
الى الحديقة لنحصى عدد النوافذ ؟

مس جيدنز : (وقد أعجبها أدب فلورا) طبعا أريد ذلك جدا ، ولكن

يجب الا نترك مسز جروس وحدها وخاصة انها تعد لنا
الشاي الذى طلبته .

فلورا : أنت لم تطلبيه ، بل هى التى قالت انها ستحضره .
مس جيدنز : (مندهشة ، وضاحكة) على العموم لا يجوز أن نتركها
ونخرج الى الحديقة .

فلورا : انا افعل ذلك كثيرا ، وهناك عدة طرق للمشى فى
الحديقة ، اذا كنت لا تريد السير فى الممر .
مس جيدنز : (وقد زادت دهشتها ، ولكنها تطاول الفهم) عدة
طرق ، تريد ان تقولى ان الانسان يستطيع أن يقفز
وينط ، لا أن يمشى .

فلورا : (بدهشة) هل تقفزين ؟
مس جيدنز : أحيانا ، فى بعض المناسبات .
فلورا : لم يسبق لى أن كانت عندى مربية تقفز وتلعب .
مس جيدنز : المربيات يختلفن .

فلورا : (وقد اختفت ابتسامتها) يختلفن ؟
مس جيدنز : (مندهشة ولكنها تضحك بعد برهة تبدو طويلة) كما
تختلفين أنت عن مسز جروس مثلا (فلورا لا تتحرك ،
ولا يبدو أنها تسمع ما يقال ، وتحاول مس جيدنز مرة
ثانية) أنت مثلا فى الثامنة من عمرك ، أليس كذلك
يا عزيزتى ؟

(تسمع دقات الساعة)

فلورا : نعم .
مس جيدنز : ومايلز ؟ فى الثانية عشرة ؟ أليس كذلك ؟
فلورا : نعم .
مس جيدنز : وهو الآخر مهذب مثلك ، انى متأكدة .
فلورا : (بصوت خافت جدا) أظننا نحن الاثنين نعلم للشقاوة
أحيانا .

مس جيدنز : (تضم فلورا اليها وتقبلها على خدها) بالطبع يا عزيزتى ،
وانا احبكما لذلك .

مسز جروس : (داخلة تحمل صينية الشاي) لابد انك فى حاجة الى
فنجان من الشاي بعد رحلتك الطويلة ، وسأضع
الصينية هنا واتركك انت والآنسة الصغيرة تتحدثان .
(تضع الصينية على المكتب وتتجه ناحية اليمين) .

مس جيدنز : الا تجلسين معى قليلا يا مسز جروس ، اجلسى فانا
أريد مناقشة بعض الأمور معك .

مسز جروس : بعض الأمور يا آنسة ؟

مس جيدنز : نعم . فانا لا أعلم الكثير عن عادات المنزل ، وأريدك
أن تنصحينى بشأنها .

مسز جروس : بالطبع اذا كنت تودين ذلك يا آنسة (تبقى واقفة الى
يمين المكتب) .

مس جيدنز : (تقف) هل لك فى فنجان من الشاي يا فلورا ؟
فلورا : لا . اشكرك .

مس جيدنز : (متجهة الى المكتب) اجلسى يا مسز جروس .

مسز جروس : (تجلس على الكرسي بجانب المكتب) شكرا يا سيدتى .

مس جيدنز : (تصب الشاي فى اثفناجين وتضحك بهدوء وتنظر الى
مسز جروس وفلورا الجالسة فى هدوء) كنت خائفة
جدا .

فلورا : (بدهشة) خائفة .

مس جيدنز : كنت مترددة فى الواقع يا فلورا ، وبقيت أياما فى حيرة
أسائل نفسى : هل أقبل هذا العمل ؟ ولم يستطع أحد
من اخوتى وأخواتى مساعدتى فى الوصول الى قرار ،
لأنى لم أطلب النصيح منهم (تضحك) .

فلورا : (ضاحكة) أنا لا أسأل النصيح أبدا .

مسز جروس : (بجد) لا لا يا مس فلورا . .
مس جيدنز : (وهى تقدم فنجانا من الشاي لمسز جروس التى تقف ،
بخجل لتأخذه) ولماذا يطلب الشخص النصيحة يا مسز
جروس أو يعطيها (مسز جروس تبقى واقفة دون كلام ،
والفنجان فى يدها ويبدو عليها التردد) اجلسى يا مسز
جروس (تعود الى المقعد المريح وتجلس) الواقع ان
الناس يفرضون النصيحة علينا ، وخصوصا فى أسرة .
أفرادها كثيرون مثل أسرتى .

فلورا : (باهتمام) ما عدد افراد أسرتك ؟

مس جيدنز : كثيرون جدا . ونعيش فى منزل صغير . ومن الصعب
كتمان الأسرار .

فلورا : ولكنه « ممكن » ؟ .

مسز جيدنز : لا لمدة طويلة .

فلورا : هذه حالة لا بد ان يضيق بها الشخص .

مسز جيدنز : (تضحك) الواقع اننا كنا نشترك فى أسرارنا ونحن
صغار فى مثل سنك ، ولكن الكبار لا يعرفون .

فلورا : (تضحك معها) لا يعرفون أبدا . اليس كذلك ؟

مسز جروس : مس فلورا . .

مسز جيدنز : (ضاحكة وهى تكلم مسز جروس) لقد اكتشفوا امرنا
فيما بعد ، فان أسرتى تؤمن بالأبواب المفتوحة ومناقشة
الأمور بعد العشاء .

مسز جروس : هذا عين العقل .

فلورا : (لمس جيدنز) هل تعتقدين ذلك حقا ؟

مسز جروس : (بغيظ) مس فلورا .

مسز جيدنز : (وقد أدركت أنها تساهلت كثيرا مع فلورا) نعم ،

يا فلورا ، هذا بحق عين العقل (مبتسمة) والآن . .

الا يسرك ان تمشى فى الحديقة قايلآ وأجلس أنا هنا
مع مسز جروس (تذهب مع فلورا الى البلكونة) .

فلورا : (تبدو عليها الطاعة التامة) بالطبع اذا كنت تريدن ذلك
يا مس جيلنز .

مس جيلنز : وسألحق بك بعد ان أنهى من شرب الشاى (فلورا
تحيتها بأدب وتخرج الى الحديقة) يا للطفلة المسكينة !
يبدو عليها أنها تشعر بوحدة ووحشة فى هذا المنزل .

مسز جروس : وحشة يا آنسة . لا أبدا ، انها متحررة جدا وهى تحب
السير وحدها كما تحب الجلوس والكلام مع الناس .

مس جيلنز : (وقد سرحت بنظرها) انها مع كل ذلك تشعر بوحشة ،
ولعلى أفهم شعورها تماما ، لأنى نشأت فى أسرة كبيرة ،
ومن حسن حظها أن بالبيت حديقة واسعة يمكنها أن
تمرح فيها ، والواقع أنها حديقة جميلة جدا وهادئة ،
والأشجار الكثيفة الموجودة بها تشبه الحوائط التى
تقام بين كل ممر بها ، انى شعرت بالوحدة وأنا أسير
بينها ، ولكنى رغم ذلك كنت أشعر أن معى آخرين
(تلتفت الى مسز جروس) وأنت يا مسز جروس . .
ماذا كان شعورك عندما سرت فى الحديقة فى أول يوم
لك هنا ؟

مسز جروس : (بهدوء) كنت فى مستقبل العمر عندما أتيت الى هنا
يا آنستى وأعجبتنى الحديقة جدا .

مس جيلنز : (متجهة الى البلكونة وهى تدير النظر فى الغرفة)
الحمد لله ، الحديقة جميلة والغرفة جميلة ، كنت
خائفة أن أجد المنزل مقفرا وباردا (تعود الى الكرسي
المريح وتجلس عليه وتتناول فنجان الشاى) .

مسز جروس : (بدهشة) ولماذا تظنين ذلك يا آنسة ؟

مس جيلنز : (فى جدية) أنا لم أظن ذلك فى الواقع ، بل كنت متأكدة

انى ساجد المنزل جميلا لأن منزله فى هارلى ستريت
كان جميلا (فترة سكوت) اخبرينى يا مسز جروس
وأرجو الا تعتقدى انى اتدخل فيما لا يعنينى :
فعندما قابلت عم الولدين لنتفق على التحاقى بالخدمة
شعرت أن حديثه كان مختصرا جدا ، وقال لى انه
لا يريد أن يشغل بالكتابة عن أمور الطفلين ، وقال لى
فيما يشبه الشرط : انه لا يريدنى أن أقلق راحته
بأخبارهما ، فهل هو لا يحبهما يا مسز جروس ؟
مسز جروس : (بضيق) اعتقد انه يحبهما ، ولكن بطريقته الخاصة .
والآن أرجو المذرة يا آنسة .

مس جيدنز : أنا لا أفهم كيف يفضل أن يتجاهلها ، أنا لا أعرف
عنهما الا القليل جدا ، وكل ما أعرفه ان أبويهما ماتا
بعد مولد مس فلورا بقليل ، وانه هو الوصى الوحيد
عليهما .

مسز جروس : بالطبع يا آنسة ، ولكن أرجو ان تقدرى انه ليس فى
مقرب عمره وأن صحته معتلة ، ولقد كان طول عمره
رجل دراسات ويهتم اهتماما كبيرا بعمله ، وليست
عليه أبدا مسئوليات عائلية (فى لطف) وهو الآن
يحتفظ بهذه الدار لأجلهما ، ويقوم تجاههما بكل
ما ينتظر منه .

مس جيدنز : طبعاً . ويجب أن نفهم أن مايلز وفلورا ليسا ولديه ،
وهو بالطبع رجل مهتم جدا بعمله وليس لديه الوقت
الذى يسمح له بالتكلم طويلا معى . وكان الواقع أن
حديثه منصبا كله على مجموعة الرسوم الصينية
(تنظر حولها فى الغرفة) وأرى بعضا منها هنا .
والواقع أنها بديعة جدا ، ولكنى شعرت بالحزن
عندما عبر عن رغبته فى الا اقلقه بأخبار الطفلين

(برقة) وانت تفهمين السبب . فالواقع انى نشأت
فى وسط أسرتى كطفلة ثم أصبحت المشرفة على
اخوتى الصغار (تقف وتتحرك فى الغرفة مدققة فى
تفاصيلها) ولا يكفى أن يكون للطفل منزل جميل
وحديقة جميلة (فى شدة) وأخشى أن اكون أظهرت
له امتعاضى ، كما أخشى أنه عيننى لأنى أبديت شعورى
الحقيقى ، وأبديت له شدة تعلقى بالطفلين ، وانى على
استعداد لأن أفعل كل ما فى وسعى لاسعادهما ويبدو
أن هذا هو ما يريد ، يريد شخصا يحمل المسئولية
عن كتفيه وكنت أنا هذا الشخص (برقة) هل
أضايقتك - أنا لا أعنى ذلك مطلقا (تضحك) الواقع
انى أحب هذا العمل ، فهو عمل به عاطفة ورقة ،
وخصوصا فى هذا المنزل الجميل الذى تحيط به هذه
الحديقة الجميلة (بعزم) وعندما يأتى لزيارتنا ...

مسز جروس : لا أعتقد أنه سيأتى لزيارتنا يا آنسة ، فهو لم يحضر
هنا الا مرة أو مرتين على ما أذكر ، ولكن كانت هنالك
فى الأشهر التى مضت أوقات كان يجب ...

مس جيدنز : (بدهشة) يجب ماذا يا مسز جروس ؟

مسز جروس : عندما كان يجب عليه أن يتحمل ...

مس جيدنز : يتحمل ماذا يا مسز جروس ...

مسز جروس : لم نقلب الماضى ؟

مس جيدنز : يجب أن نقلب الماضى اذا كنت سساقوم بعملى على
الوجه الاكمل .

مسز جروس : معذرة يا آنسة ، فهذا أمر لا يعنيك ، وأرجوك أن تنسى
كل ما قلته (تقوم واقفة) .

مس جيدنز : (باصرار) أرجوك يا مسز جروس أن تصفيها لى .

مسز جروس : (بضيق) أصف لك من يا آنسة ؟

مس جيدنز : السيدة التى كانت هنا قبلى .
مسز جروس : المربية السابقة ؟ كانت ايضا صغيرة وجميلة يا آنسة ،
مثلك ...

مس جيدنز : (تبسم بخجل) يعنى انه لا يضايقه ان تكون المربيات
جميلات وصغيرات ؟

مسز جروس : (تلتفت نحوها فجأة) لا لا يا سيدتى . يحب ان
يكون الجميع من حوله على هذه الصورة .

(يحمر وجهها) اقصد لماذا تضايقه المربية الجميلة ؟

مس جيدنز : اذن من كنت تقصدين فى بداية كلامك ؟

مسز جروس : السيد طبعاً .

مس جيدنز : السيد ؟

مسز جروس : طبعاً هو ، فمن غيره اذن ؟ (تنظر كل منهما بتدقيق
فى وجه الأخرى) .

مس جيدنز : (بلا مبالاة) هل كانت المربية السابقة ماهرة وحذرة
فى عماها ؟

مسز جروس : (بضيق) كانت ماهرة فى بعض النواحي .

مس جيدنز : ولا فى كلها ؟

مسز جروس : (بلهفة) لا يجوز ان اتكلم عن سيدة توفيت الآن .

مس جيدنز : (بسرعة) افهم شعورك تماماً ، ولكن اخبرينى ، هل
ماتت هنا ؟

مسز جروس : لا يا سيدتى ، بل رحلت من هنا فقط .

(تظهر فلورا عند باب البلكونة) .

مس جيدنز : رحلت لتموت ، مرضت هنا ثم ذهبت الى موطنها .

مسز جروس : لا لم تمرض هنا ، او على الأقل لم يبد عليها انها

مرضت فى هذا المنزل ، بل تركته فى اجازة قصيرة ،

وكنت اتوقع عودتها عندما ابلغنى السيد نبأ

وفاتها .

مس جيدنز : وما سبب الوفاة ؟

(تنظر كل منهما في عين الأخرى ، وتخفت الأضواء
ولا يظهر الا شعاع من ضوء بسيط من نافذة باب
اللكونة) .

فلورا : (بصوت خافت وواضح) هل تأتين للسير معي
يا مس جيدنز ؟

(ينزل الستار)

الفصل الأول

المنظر الثاني

(المنظر : بعد ذلك بثلاث ساعات

المنظر يكاد يكون مظلماً وصوت مس جيدنز يسمع من

خلال الموسيقى .

تضاء الأنوار فتري مس جيدنز جالسة على «الكنبة» المريحة .

وبجانبها فلورا ترتدى قميصاً للنوم من قماش أبيض ويبدو

عليها النعاس .

شمعة مضاءة على المكتب ، وعلى ضوءها ترى فلورا ترتكز

على كتف مس جيدنز) .

مس جيدنز : (بصوت رقيق وهى تقرأ من كتاب) : وفى الشتاء

عندما تغطى الثلوج الأرض اضطر هذا الفتى الفقير

أن يخرج على زحافة ليحضر أخشاباً للتدفئة ،

وعندما جمع هذه الأخشاب وربطها فى حزمة أراد

أن يعود فوراً الى البيت ، بل يوقد ناراً يستدفئ بها

من البرد القارس .

فلورا : وما هى الطريقة التى يشعل بها النار فى الأخشاب ؟ .

مس جيدنز : أظن أنه كان يستخدم لذلك حجرين يوقد بهما النار .

فلورا : آه ! .

مس جيدنز : (تواصل القراءة) وكان بعد ذلك يزيح الثلوج

وينظف الأرض منها ، وهو اذ يفعل ذلك عشر مصادفة

على مفتاح ذهبى صغير ، واعتقد أن للمفتاح قفلاً ،

فأخذ يحفر الأرض ولكنه عشر بدلاً من القفل على

صندوق حديدى ، وتساءل عما اذا كان المفتاح يفتح هذا الصندوق ؟ لابد أن بالصندوق كنوزا ثمينة ، وبحث وبحث ، واخيرا وجد أن الفتحة صغيرة جدا حتى انه من الصعب رؤيتها ، وحاول ادخال المفتاح بها ، وطابق المفتاح الفتحة تماما ، وادار المفتاح وأخذ في رفع غطاء الصندوق ، ويجب الآن أن ننتظر قليلا قبل أن نكتشف ما وجدته فى الصندوق .

فلورا : هل كان ولدا صغيرا مثل مايلز ؟ .

مس جيدنز : يمكننا أن نقول انه كان هو مايلز .

فلورا : وماذا وجد بالصندوق ؟ .

مس جيدنز : القصة لا تقول لنا ماذا وجد فى الصندوق ، ولكن

الا يكون مسلحا ان نخمن ، ماذا تظنين كان بالصندوق ؟

فلورا : أظن من الأفضل لى أن انتظر حتى يفتح الصندوق .

مس جيدنز : واذا لم يفتحه ؟ .

فلورا : عندئذ يحق لى أن اتخيل ما بالصندوق .

مس جيدنز : (وكأنها تكلم نفسها أكثر مما تخاطب فلورا) نعم

(تقفل الكتاب وترتجف كمن أصابها تيار من الهواء)

إن الجو بارد ، الا تشعرين بالبرد يا عزيزتى ؟ .

فلورا : أبدا (تحتضن مس جيدنز) انى أشعر بالنعاس (تنظر

حولها) هل تسمحين لى أن انام هنا فى غرفتك

الليلة ؟ .

مس جيدنز : (تنظر حولها بشرود) لا مانع اذا كانت هذه رغبتك

(موسيقى) .

فلورا : كانت مسز جروس تريد أن تعطيك غرفة أكبر ، ولكنى

أخبرتها أنك لن تستخدمى الغرفة الا للنوم ، والغرف

الكبيرة تبدو مقفرة وموحشة بالليل ، رغم أن مسز

جروس لا تعتقد ذلك ، ويبدو أن السبب في ذلك أنها
لا تحب الظلام ولا تفتح عينيها في الظلام أبدا .
(موسيقى) .

(يظهر شبح رجل من خلال الستائر الحريرية ويبدو
كأنه اقترب من الباب من الخارج ، ثم ملأ فراغ
الباب كله ، فلورا تتشاءب ثم تضحك) .

فلورا : ألا توجد طريقة تمكن الانسان من أن ينام في عدة
غرف في وقت واحد ، أن مسز جروس ذهلت عندما
سمعتنى أقول هذا .

مس جيدنز : (تضحك) ليس هذا مستغربا .

(الشبح يختفى وكأنه رحل ، وتنتهى الموسيقى) .
فلورا : (ضاحكة) انها لا تفهم مثل هذه الأشياء وتشعر
بالحزن عندما أقولها ، هل أخبرتك بما فعات
بالغرفتين العلويتين (مس جيدنز تقف وعلى وجهها
علامات الدهشة وهى تنظر نحو باب البلكونة) ماذا
بك يا عزيزتى مس جيدنز ؟ .

مس جيدنز : (تبتسم بسرعة) أبدا لا شيء ، ماذا تم في الغرفتين
العلويتين ؟ .

فلورا : انهما خاليتان ، ولكن الانسان يستطيع أن يرى كل
قطعة اثاث كانت بهما .

مس جيدنز : (تنظر تجاه البلكونة مرة ثانية) هل يمكنك ...

فلورا : نعم أستطيع أن أرى مكان كل قطعة اثاث كانت بالغرفة ،
وباستطاعتى أن أتخيل الصور المعلقة بالحائط ،
وإذا دقت النظر أستطيع أن أرى السجادة رغم
أنها لفت ووضعت في ركن من الغرفة (تنظر الى مس
جيدنز وتنتظر قليلا) ان الفكرة لا تروق لمسز
جروس ، لأنها أقفلت كل هذه الغرف ، كما أقفلت غرفا

أخرى (تتشاءب وهي ترقب مس جيدنز التي تدير عينيها في الغرفة كما لو كانت تحس بوجود شيء ما) .
أما أنا فأود أن تكون غرفتي بهذا الشكل .

مس جيدنز : (تنظر اليها مبتسمة وتحاول أن تبدو مكترنة) ولكنها لن تكون مريحة ، إذ لن يوجد بها مقعد تجلسين عليه .
أو سرير تنامين عليه .

فلورا : لا أريد أن أجلس أو أنام .

مس جيدنز : (تجلس بجانبها مرة ثانية) ولكنى أعتقد أن هذا غير ممكن .

فلورا : ولماذا ، والآن قصي على قصة من تأليفك أنت .

مس جيدنز : (ويبدو عليها الاهتمام) من تأليفى ؟ .

فلورا : نعم . وأكون أحد أشخاصها ، ومسز جروس ومايلز أيضا .

مس جيدنز : (تقوم وتأخذ بيد فلورا) تعالى اذن (تتوجهان ناحية السلم) ذات يوم كانت هناك سفينة اسمها بلای .

فلورا : (وقد غلبها النعاس) ذلك هو اسم هذا المنزل ، أنا أعرف ذلك .

مس جيدنز : (تتوقف عند بداية السلم وتنظر الى السقف كما لو تكون سمعت صوتا ما) وهذا اسم سفينة عتيقة أيضا ، (يصعدان السلم) وبهذه السفينة ممرات طويلة وغرف خالية وبرج دائرى عتيق ، مثل هذا المنزل تماما ، أما بحارتها فكانت أسماؤهم . . هل تعرفين أسماؤهم ؟ .

فلورا : (بنعاس) ماذا كانت أسماء البحارة ؟ .

مس جيدنز : (وقد وصلت الى رأس السلم) كانت أسماء البحارة فلورا ومسز جروس ومس جيدنز ، هناك بحار آخر اسمه مايلز (تدخلان الغرفة التي بأعلى السلم) .

(موسيقى وتخفت الأضواء) .

(فى اللحظة التى تنطق فيها مس جیدنز باسم مايلز
يسمع صدى رفيع من بعيد ، ومع الصدى يظهر
الشبح ثانية عند البلكونة ، ويخفى ضوء القمر ،
ويظهر كأنه على وشك دخول الغرفة) .
(موسيقى تنتقل بنا الى المنظر الثالث) .

الفصل الأول

المنظر الثالث

(يرفع الستار وتختفى الموسيقى ، والاضاءة قوية)
(المنظر : صباح اليوم التالى . واليوم مشرق صاف ،
والبلكونة مفتوحة على مصراعيها وتبدو منها الحديقة .
مسز جروس تلمع الأثاث ، وبعد برهة تضع إحدى يديها
فى جيب « مريلتها » وتخرج منه خطابين تضعهما على المكتب ،
وتنظر الى الحديقة وتستمر فى عملها .
تدخل فلورا من الباب الذى بأعلى السلم ، وتنزل دون
أن تلاحظها مسز جروس ، ثم تجلس على إحدى درجات
السلم ، وتضع ذقنها بين يديها وترقب مسز جروس بهدوء) .

فلورا : (برقة) أين مس جيدنز ؟ .
مسز جروس : أنت هنا يا مس فلورا . . أخفتنى ، أليس المفروض
أن تكونى الآن فى غرفة الدراسة ؟ هذا لن يروق مس
جيدنز ، وخصوصا أن هذا هو ثانى يوم لها هنا .
فلورا : (ولم يبد عليها الاهتمام) انتهيت من كتاباتى ،
أين هى ؟ .
مسز جروس : انها تقطف بعض الأزهار ، ولو انى واثقة انها تعود
على الفور ، لو علمت أنك لا تطيعين أوامرها ، يجب
أن تعودى على الفور الى غرفة الدراسة .
فلورا : (بصبر) انى انتهيت من كتاباتى التى نقلت فيها
مقطوعة قديمة من الشعر كنت أحفظها عن ظهر قلب .
» انها تسير فى نومها وبدا عليها الحزن الشديد .

أيقظتها الريح الباردة في الصباح الكسول من المرامي
الخضراء .

ولم تزد على أن قالت : اليوم قاتم ، قاتم ، ولن يأتى
هذا اليوم ،

انى أشعر بالتعب ، بالتعب الكبير .
واود أن أموت » .

مسز جروس : (بفزع) ما الذى يجعلها تحفظك مثل هذه الأشعار
المخيفة ؟ .

فلورا : أرادت أن احسن خطى ، فأعطتنى هذا الشعر لأثقله ،
وكان عملا سهلا .

مسز جروس : (بصوت لا يكاد يسمع) من الواضح الآن معرفة مصدر
هذه الأشعار يا آنسة .

(تمسح المكتب بشدة) ولا يسع الواحد الا أن ينتظر
أكثر من هذا الآن .

فلورا : هل تنظيف السفينة يا عزيزتى مسز جروس ؟ .

مسز جروس : (مقطبة) انا انظف المكتب ، لا السفينة ، بحق
السماء .

فلورا : مس جيدنز تقول ان (بلاى) سفينة .

مسز جروس : اذن لا شك أنك ستصايبين بدوار البحر .

فلورا : أبدا ، لن أصاب ، رغم أن مس جيدنز أصيبت به .

مسز جروس : (تعبر الغرفة وهى مستمرة فى تنظيف الأثاث) حقا
يا مس فلورا .

فلورا : اعتقدت انها أصيبت بدوار البحر لأنها صعدت الى

فوق ودخلت غرفتها ، ولم أكن أنا نائمة برغم أن

عينى مقلتان وسمعتها تقول : فلورا يا عزيزتى ،

وكان صوتها خافتا لا يسمع ، فظننت انها متوعدة ،

لأنها لم تنم طول الليل ، بل كانت قلقة جدا ، فكننت .
أسمعها .

مسز جروس : (تضحك رغما عنها) يا مس فلورا أرجوك .
فلورا : (تضحك معها وهي تنزل السلم وتتجه الى باب ،
البلكونة) ولذلك أبحث عنها لأنى خائفة أن تكون ،
اغشى عليها (تخرج الى الحديقة) .

مسز جروس : (تضحك بدهشة) ولم الاغماء ؟ لن يحدث لها شيء ،
ثم ما هذه السفينة التى تتحدثين عنها ؟ . (تمر فترة
ثم يدل خيال مس جيدنز على اقترابها) اليس يوما
رائعا يا مس جيدنز ؟ .

مس جيدنز : (تدخل الغرفة) نعم . هذا صحيح .
مسز جروس : هل قطفت الأزهار ؟ أملاّت لها الألوان بالماء لتوضع ،
فيها .

مس جيدنز : لا ، الواقع انى نسيت الأزهار تماما (تتجه الى
السلم ، ثم تقف وتلتفت الى مسز جروس) مسز
جروس ! .

مسز جروس : نعم ، يا آنسة .

مس جيدنز : أخبريني يا مسز جروس ، هل تعلمين أين ينتهى الممر
الذى به مجموعة الأشجار العالية ، ويمتد الى الغابة .

مسز جروس : ما شأنه يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : (ويبدو أنها تاهت فى وصف ما تقول) كنت واقفة
عنده ، على وشك اقتطاف بعض الأزهار ، وأحسست
فجأة أن هناك شخصا يرقبني ، فأدرت ظهري متوقعة
أن أراك أو أرى مس فلورا ، ولكن بدلا من ذلك رأيت
رجلا غريبا يحدق فىّ يا مسز جروس بدون اهتمام
كأنه من أهل المكان .

مسز جروس : هل أنت واثقة يا آنسة انه لم يكن البستاني
او مساعده ؟ .

مس جيدنز : لا لم يكن شخصا أعرفه (تحاول الضحك) بقيت
منتظرة أن يقترب مني ، ولكنه وقف هو الآخر ينتظر
على بعد خمسين ياردة ، رغم أني كنت أشعر أنه
قريب جدا ، قربك مني الآن ، (تهز رأسها كأنها
تحاول إبعاد الفكرة عنها) ورغم هذه المسافة كنت
أشعر بعينه علي ، جريئة وقحة ، وينظر إلي كما
لو أني أتيت عملا معيبا ، كما لو كنت أختلس النظر
داخل غرفة ما ، نعم يا مسز جروس ، كان ينظر إلي
كما لو كنت أنا الدخيلة (تضحك في ضعف) .

(موسيقى)

مسز جروس : والآن هل اختفى يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : نعم ، اختفى بنفس الطريقة التي ظهر بها ، في
سكون ، لكن ربما لا يزال بالحديقة حتى هذه
الدقيقة ، أو بالغابة أو بأي مكان آخر ، والغريب في
كل هذا يا مسز جروس أني لم أشعر بالغضب
إلا الآن ، لا عندما كان يجب علي أن أستفهم منه عن
سبب وقوفه بهذا الشكل ، بل أشعر الآن وأنا في
أمان منه بالغضب ، بل بالمرض أيضا (تهز رأسها
مرة ثانية وتتوجه صوب المكتب) .

مسز جروس : (تحقق فيها) ولكن يا آنسة ..

مس جيدنز : (يقلق وكأنه لا تريد أن تسترسل في الحديث)
لا تهتم بي ، الواقع أني لم أتم جيدا الليلة الماضية
ولنفس الموضوع ، أرى أن هناك خطابين لي .

مسز جروس : هل لك في بعض الشاي يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : (وقد بدأت في فتح أول خطابين لها) هذه رسالة من

شقيقتى الصغرى ، وهذا (تلثفت الى مسز جروس ،
وبيدها صورة) وارسلت فيها صورة كنت نسيت ان
أحضرها معى ، صورة لأسرتى ، وهى صورة لا أتركها
أبدا ، ولكنى نسيتها هذه المرة فأرسلتها الى (تناول
مسز جروس الصورة وتبسطا فى فتح خطابات
أخرى) .

مسز جروس : (تنظر الى الصورة) لابد أنك تفتقدينهم ، هل هذه
أول مرة تغتربين فيها عنهم يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : (تقطب وهى تنظر الى الخطاب الذى بيدها) نعم ،
ان هذا لابد أن يكون من عم الأولاد . انه يحول هذا
الخطاب دون أن يفتحه « الخطاب من مدرسة مايلز » ،
وكتب العم على الظرف أرجو أن تتولى أمر ما يحويه
هذا الخطاب ، ولا تكتبى لى حرفا واحدا عنه » .

مسز جروس : هذه طريقته ، فهو لا يحب أبدا أن يقلق أحد راحته .
لكن هذه الصورة جميلة ، وأنا أحب الأسر الكثيرة
الأفراد ، ولا يقلقنى إطلاقا أن يفسد أفرادها الأثاث ،
فهذا لن يضر ما دامت السعادة ترفرف على الأسرة .

مس جيدنز : (وقد عاودتها شكوكها ثانية) ما الذى يجب على أن
أعمله الآن ، كيف أتصرف ؟ .

مسز جروس : فيم يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : فصل مايلز من المدرسة .

مسز جروس : (بعد صمت طويل) فصل ؟ ! .

مس جيدنز : وهو الآن فى طريقه إلينا .

مسز جروس : اليس هذا موعد الأجازات ؟ . .

مس جيدنز : نعم . ولكنه لن يعود للمدرسة مطلقا بعد الاجازة .

مسز جروس : ولكن لماذا ؟ ماذا فعل ؟ (يبدو التردد على مس جيدنز)

هل هو منحرف الى هذا الحد ؟ هل يقولون هذا
في خطابهم ؟ .

مس جيدنز : انهم لا يكتبون بالتفصيل ، وكل ما يقولونه هو
التعبير عن أسفهم ، وأصبح من المستحيل بقاءه في
المدرسة .

مسز جروس : لماذا ؟ .

مس جيدنز : لأنه يضر بالتلاميذ الآخرين .

مسز جروس : هذه قسوة . من القسوة أن يقولوا عنه هذا الكلام .
يجب أن تقابليه أولاً يا آنسة قبل أن تصدق عنه
مثل هذه الأشياء . هو مثل مس فلورا تماماً ،
ولا يمكن أن يتصور الشخص أن مس فلورا في مثل
هذا السوء .

مس جيدنز : أنا أعلم ذلك تماماً يا مسز جروس ، ولكن ماذا أفعل ،
هل أسأله عندما يأتي اليوم بعد الظهر ؟ .

مسز جروس : اليوم ؟ .

مس جيدنز : نعم ، هل أوجه اليه السؤال في شجاعة ؟ .

مسز جروس : يجب أن تقابليه أولاً يا آنسة قبل أن تسيئي الظن به ،
فهذا أمر فظيع ، كان ينبغي ألا يكتبوا مثل هذه
الأنسياء .

مس جيدنز : وانت ما رأيك فيه ؟ هل تعرفين فيه سوء السلوك ؟ .

مسز جروس : انه ككل صبي ، له أخطاؤه .

مس جيدنز : هل تحبين الأطفال المتعبين ؟ أنا احبهم ، ولكن ليس
لدرجة أن يصبحوا ضرراً على غيرهم .

مسز جروس : كيف ؟ .

مس جيدنز : يجب ألا يكونوا عنصر فساد .

مسز جروس : (تضحك بشكل غير عادي) هل تخافين اثره عليك
أنت ؟ .

مس جيدنز : (بتأفف) هل هذا معقول ! الواقع انى لم اتم جيداً ،
ولو نمت لأحسنت التفكير فى هذه المسألة ، ولكنى
لم اتم .

مسز جروس : هذا ما قالتة مس فلورا .

مس جيدنز : هل قالت هذا ؟ انا لم أعتقد أبدا أنها (يعد
الستار للنزول) .

مسز جروس : انك انحنيت عليها وناديت اسمها .

مس جيدنز : نعم ، لأنى (تتوقف) .. لأنى كنت أظن أنها تريد
بعض الماء .

مسز جروس : (برقة) ولماذا لم تستدمنى اذا كنت شعرت بالمرض ؟

مس جيدنز : مرض ؟ لا لم اشعر . المسألة انها اول ليلة لى هنا ،

وبعد منزلنا الصغير الممتلئ بالناس ، أنتقل لهذا

البيت وفيه عدة غرف ، ومعظمها مغلق ، والهدوء

يسود الجو (فترة صمت قبل أن تستأنف الكلام) ،

وفى الواقع كنت احس انى اسمع وقع أقدام تحت

نافدتى (تغطى عينيها بيديها) يجب ألا أفكر فى هذا

الأمر الغريب ، رغم انى غير مستطبعة أن أبعد عن

ذهنى ، كان يحدث فى بشكل غريب ، وكنت احس

بالصمت يحيط بى بشكل غير عادى ، ورائحة الأزهار

تنفد الى بقوة (تتنوح كأنها عالى وشك السقوط)

يجب أن اذهب الآن الى فلورا .

(تبدأ فى صعود السلم) .

مسز جروس : (كمن طرات عليها فكرة مفاجئة) انها ليست فوق
يا آنسة .

مس جيدنز : (تلتفت اليها) أين هى اذن ؟ .

(مسز جروس تنظر بخوف صوب النافذة) .

فى الحـڤقـة - ؟!! (ءعبـر القـرفـة ومن خلفها مسـز
جـروس) فلورا (ءـخـرج من البلكـونة) فلورا ! .
موسـىقى

مسـز جـروس : مسـ فلورا ! من فلورا! ! مسـ فلورا ! .
(ءـدخـل فلورا من الباب الى اليسـار وءـذهب الى
النافـذة) .
مسـ جـىءـنـز : فلورا ، فاورا .

(ءـخـفـت الـأضواء وىنـزل السـتار)

الفصل الأول

المنظر الرابع

(المنظر : عند الفسق • (نفس اليوم) ، النافذة مفتوحة ،
ولم تفتح الأنوار لأن ضوء النهار لم ينته بعد ، ولو أن الضوء
الذهبي في ختام اليوم لا يزال يتخلل الغرفة وإن كان من
المنتظر أن تظلم الغرفة قريباً •

الصمت يسود ، ولكنه صمت محمل بالاحتمالات والأحداث
التي ستأتي من الحديقة) •

صوت فلورا : (من الحديقة) نحن هنا يا مسز جروس (تدخل وهي
تجري) مايلز عا د يا مسز جروس •

مسز جروس : (من اليسار) أنا قادمة يا عزيزتي الصغيرة •
فلورا : (تنظر صوب النافذة) أسرعى لتنظريه ، أنه كبر وازداد
طوله ، ولن تعرفيه الآن ، عزيزي مايلز ، أسرعى أرجوك
يا مسز جروس ! •

مسز جروس : (من اليسار) أنا أسرع وأحاول ..
فلورا : (تجري الى الحديقة) مايلز ، أين أنت يا مايلز ؟
لا تختبئ الآن ، أين أنت ؟ •

(يخفت صوتها ويبدأ رويدا) •

مسز جروس : أنا قادمة يا عزيزتي •

(تدخل مسز جروس من الباب الى اليسار ، وتظهر
مس جيدنز عند باب البلكونة ، وتتوقف مسز جروس
عند رؤيتها لها) أين هو يا آنسة ؟ أين السيد مايلز ؟ •

مس جيدنز : بالحديقة ، جرى واختبأ بين الأشجار •

مسز جروس : (وقد بدأت تشعر بالقلق الذي يساور مس جيدنز)

ان كل شيء على ما يرام يا آنسة .. أليس كذلك ؟
ماذا حدث ؟ ماذا قال لك ؟ .

مس جيدنز : (تتقدم داخل الغرفة) تقصدين ماذا قال عن مسألة
فصله من المدرسة ، لم يقل شيئاً ، ويبدو أن المسألة
لا تقلقه مطلقاً .

مسز جروس : ألم اقل لك .. ألم اقل لك ان المسألة لا تسبب قلقاً
(تنظر الى النافذة وتتقدم نحوها) .

مس جيدنز : ولكنى لا أفهم شيئاً على الاطلاق (مسز جروس
تتوقف) لقد جالسنا انا وهو متقابلين فى العربية ،
وكان مبتسماً طول الوقت ، كأن الأمر لا يهمه فى
شيء ، اذاً كان هذا ما تقصدينه - وفيما عدا ذلك ..
مسز جروس : ولكنك احببته .. أليس كذلك ؟ .

مس جيدنز : نعم ، انه ظريف جداً ، ولكنى توقعت ان يشعر ببعض
الحرج ، ويقول شيئاً عما حدث فى المدرسة .

مسز جروس : (بتوسل) ولكنه عاد الآن فقط يا سيدتى ، وانا واثقة
انه سيروى لك كل شيء فيما بعد ..

مس جيدنز : لا لا . يبدو انى سأضطر الى استخلاصه منه .
مسز جروس : وستجدين المسألة كلها تافهة جداً .

مس جيدنز : لماذا اذن لا يتكلم عنها ؟

(يظهر مايلز فى هذه اللحظة ، وهو صبى فى الثانية
عشرة من عمره ، وسيم ، تبسّدو على وجهه علامات
البراءة والطفولة ، رغم انه يتصرف تصرف الكبار ،
كما تبدو عليه الكبرياء . ينظر الى مس جيدنز ، ثم
الى مسز جروس مرحباً بها) .

مسز جروس : (تعانقه) يا سيد مايلز ! يا عزيزى مايلز ! .

فلورا : (تجرى داخلة من الحديقة ، وتجلس على الكنبة) ،

انت يا مايلز !؟ بحثت عنك في كل ركن من اركان
الحديقة (بحب) لماذا تعاكسنى يا مايلز ؟ .

مايلز : (ينظر الى مسز جروس التى تتركه من ذراعيها)
لماذا يبسو عليك انك على وشك البكاء ، الا تسرين
لرؤيتى ؟ .

مسز جروس : انا سعيدة جدا ، انا . . .

فلورا : انها تريد ان تقول انها سعيدة حتى لتكاد تنخرط من
الفرحة فى البكاء ، اما انا فقد انتابنى المرض وارتبكت
معدتى عندما علمت انك ستعود .

مس جيدنز : (بحدة) هل العشاء معد يا مسز جروس ؟ .

مسز جروس : (بدهشة) اى نعم يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : (ببرود) لابد انك تشعر بالجوع يا مايلز .

مايلز : (يجلس على الكنبه) نعم . واشكرك يا مس جيدنز .

(تخفت الأضواء على المسرح وتستمر الموسيقى)

فلورا : هل تصدقين يا مسز جروس ان مايلز اكل اربع

(كعكات) صغيرة فى العربيه ، ولهذا السبب حدث

خلل فى احدى عجلاتها .

مسز جروس : حقاً .

مايلز : (ينظر حوله وهو يشعر بالارتياح) لا . ولكنها كانت

على وشك ذلك ، وتمكن احد الرجال من اصلاحها ثم

استأنفنا الرحلة .

مسز جروس : اربع (كعكات) وانا اعددت لك (تورتة) كبيرة . .

الواقع انى لم اكل الا كعكتين ، اما الباقي فاكلته فتاة

صغيرة اخرى كانت معنا فى العربيه ، وغضبت امها

لذلك فاضطرت ان اكذب عليها .

مس جيدنز : (بحدة) ولماذا فعلت ذلك يا مايلز ؟ .

مايلز : لان السيدة لم تكن تستطيع تأنيبى انا ، لذلك زعمت

انى اكلت الكعكات الاربع ، وعلى هذا فانا ساتمتمتع
(بتورتتك) يا مسز جروس .

(يختفى الضوء فى السماء مع كلمات مايلز الاخيرة
ويسود الغرفة الظلام) .

فلورا : اهـلا .

مايلز : اهـلا بك .

مس جيدنز : (تخلع قبعتها) الا تذهبين يا فلورا مع مسز جروس
وتحضرين لنا منها شمعة لنشعل المصابيح .

فلورا : هل اذهب ؟ .

مس جيدنز : نعم ، اما انت يا مسز جروس ، فارجوك ان تعمدى
لنا العشاء .

فلورا : (بتوسل) وهل تسمحين لى بتناول العشاء معك انت
ومايلز ؟ .

مس جيدنز : انا لا ارى سببا يمنعك من ذلك .

فلورا : (تتبع مسز جروس وتخرجان من الباب الى اليسار)
وهل تسمحين لمسز جروس بتناول العشاء معنا ،
ايضا .

مسز جروس : لا يا عزيزتى ، هذا لا يليق .

مس جيدنز : بل يليق جدا .

فلورا : (تمسك بيد مسز جروس) ستتناولين العشاء
معنا ، اليس كذلك ؟ .

مسز جروس : (صوتها لا يكاد يسمع) اذا كان هذا يسرك يا مس
فلورا (تخرجان) .

مس جيدنز : يبدو عليها التردد وهى وحدها مع مايلز . تتجه
صوب المكتب وتضع قبعتها عليه ، وتفتح احد ادراجيه ،
ثم تقفله ثانية ، وتلتفت الى مايلز وتقول بلا اكتراث (
حسنا يا مايلز ، الا تريد ان تقول لى اى شىء ؟ .

مايلز : (ينظر اليها مبتسما) أى شيء ؟ .
فلورا : (تدخل من اليسار ومعها شمعة موقدة) هل أبدو

كنجمة الليل (لا يبدو عليها أنها تلحظ الصمت
السائد بين مايلز ومس جيدنز) . اننا جميعا
سنصاب بعسر هضم . رأيت التورته التى صنعتها
مسز جروس . انها مذهشة .

مايلز : (يتجه نحوها واضعا يديه فى جيوبه) انا لن أصاب
بعسر هضم .

فلورا : (تضحك) نعم ، أنت لا تصاب أبدا بعسر الهضم ،
ولا أدري كيف يتيسر لك ذلك ، مع أنك تتناول من
الحلوى ثلاث مرات (يبدو من كل هذا أن بين الاثنين
علاقة ود وصداقة ، كما يبدو أن الاثنين يهملان وجود
مس جيدنز عامدين ، وهى تلحظ ذلك ، فتبعد عن
طريقهما فى حين يتقدم مايلز الى المكتب ويرفع الكرة
الأرضية الموضوعة عليه) اما انا فاذا أكلت منها مرتين
أشعر كائن على وشك الموت .

مايلز : (يبتسم فى وجهها) هذا عجيب ، لا تحبين تناولها
مرة ثانية ..

فلورا : (وقد أضاء وجهها بشرا ، وهى تنظر الى مايلز وهو
يعيد وضع الكرة الأرضية الى مكانها) بالعكس
انا مشغوفة بتناول هذه الحلوى مرة ثانية .

مس جيدنز : مايلز .

فلورا : (كمن لا تشعر بوجسود مس جيدنز على الإطلاق)
وأعتقد أن اكل الحلوى سيقضى على يومنا ، ولكنى
أظن انها ميتة تستحق (تضيء المصباح ، وتطفىء
الشمعة) وخصوصا اذا كانت الحلوى من البودنج ،
لا من النوع الرطب (تضع الشمعة على المكتب وتأخذ

بيده مايلز ويصعد الاثنان السلم) المحشو بالزبيب .

مس جيدنز : (بحزم) مايلز .

مايلز : (يلتفت وهو على أول درجة من السلم ووجهه يفيض بشرا) نعم أعرف أنه يجب على أن أغسل يدي قبل العشاء ، اليس كذلك ؟ .

(يجرى الاثنان مايلز وقلورا على السلم ، وتنظر اليهما مس جيدنز وهما يقفان في أعلى السلم ، تسمع صوت ضحكات آتية من الغرفة الداخلة . تجلس بغضب وتفتح أحد أدراج المكتب وتأخذ منه خطابا وتقرأ فيه بلهفة ، ثم بحزم وتصميم تبدأ في الكتابة . تمر برهة ، ثم تقوم وتتجه الى باب البلكونة وتقفله ، ولكنها لا تسدل الستائر ، وتعود الى المكتب وتعاود الكتابة . يدخل مايلز من الباب الموجود بأعلى السلم وينزل السلالم) .

مايلز : (وهو في منتصف المسافة) هل أعطلك عن شيء يا مس جيدنز ؟ .

مس جيدنز : (تعتمد عدم الاهتمام) على الإطلاق .

مايلز : اختبأت قلورا مني ، وعلى أن أجدها .

مس جيدنز : (تواصل الكتابة) أرجو ألا تقوما بضجة وانتما تلعبان .

مايلز : (يتجه الى باب البلكونة ، وينظر الى الحديقة التي يسودها الظلام التام) ان الجو لابد أن يكون جميلا ورائعا في الحديقة الآن .

مس جيدنز : (وهي لا تنظر اليه) الظلام شديد للدرجة لا تسر .

مايلز : لا أخاف الظلمة ، هل تخافينها أنت ؟ .

مس جيدنز : (بدهشة ، وهي تنظر اليه) أحيانا .

مايلز : لماذا ؟ .

- مس جيدنز : الحقيقة أن الظلام ليس فيه ما يخيف .
- مايلز : أنا أعتقد هذا . فلماذا تخافينه أذن ؟
- مس جيدنز : يبدو أنى من الأشخاص الخجولين .
- مايلز : (يجد) يجب ألا تخافى الظلمة ، ان الأشياء لا تتغير فى الليل ولا فى النهار ، فالشخص اذا كان فى غرفة مظلمة ما عليه الا أن يضيء المصباح ، فلن يجد الا الكراسى والمناضد كما هى دائما .
- (يضحك بسرور ، وأزاء هذا تجد مس جيدنز أنه من الصعب عليها أن تظل غاضبة عليه) .
- مس جيدنز : (تنظر اليه) لو أن كل الأمور بهذه البساطة ...
- مايلز : انها كذلك ، رغم أن الكبار لا يؤمنون بهذا . وفى العربية كانت أم الفتاة الصغيرة هى التى يبدو عليها الاضطراب ، لا قبل أن تنخلع العجلة ولكن بعد أن أعيدت الى مكانها ، وقالت انها على وشك أن يغمى عليها ، حتى بعد أن تم اصلاح العجلة ، فهى تخاف أن تخرج ثانية ، والواقع أن المسألة ليست سوى شك ، والشكوك لا تتحقق فى كثير من الأحيان .
- مس جيدنز : (تلمس كتفه) مايلز .
- صوت فلورا : مايلز ! .
- مس جيدنز : يجب أن نتكلم من (تبتسم فى وجهه ثم تهز رأسها) ليس الآن على كل حال .
- صوت فلورا : أتا مختبئة يا مايلز .
- مايلز : هل تعتقدين أنى أتعب قدمى بالذهاب اليها والبحث عنها .
- مس جيدنز : وهل تخيب أمل فلورا التى تنتظر منك أن تجسدها بعد أن اختبأت ؟ .

مايلز : لا ، لن اخيب املها ؟ لن افعل ؟ .
(يذهب الى السلام) .

فلورا : مايلز ..

مايلز : انا قادم (يبدأ في صعود السلم وهو ينظر الى مس ،
جيدنز مبتسما) انا مرتاح لوجودك معنا يا مس .
جيدنز ، وواثق اننا سنتفق معا الى ابد الحدود .
انا قادم وسأمسك بك ..

(يعدو الى الغرفة التي بأعلى السلم) .

(مس جيدنز تلتقط الخطاب الذي بدأت كتابته وتنظر
اليه ثم تمزقه) .

(مسز جروس تدخل من اليسار وهي تحمل حقيبة
صغيرة وبعض الكتب) .

مسز جروس : هذه كتب السيد مايلز يا آنسة .

مس جيدنز : (تتقدم بسرعة من أمام المكتب) كم كنت غبية يا مسز
جروس وكنت انت على حق . يجب ان اعطيه فرصة ،
وهذا ما انوى عمله .

مسز جروس : هل كلمته يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : لم اكلمه عن المدرسة حتى الآن ، كان يجب الا اتسرع ،
في الحكم عليه انا التي اعتادت الاخوة . وكلما فكرت
في غضبي عليه منذ ربع ساعة ، احس بالخجل ،
وأشعر انى مربية فاشلة يا مسز جروس .

مسز جروس : وماذا تنوين ان تقولى له ؟ .

مس جيدنز : بخصوص الخطاب لا شيء قبل ان اتحدث مع السيد
مايلز .

مسز جروس : ومع عمه .

مس جيدنز : لا ، لن اقلق راحته ، بل اتولى الأمر بنفسى ويساعدنى
السيد مايلز ، فهو ولد ذكى وانا كنت قاسية عليه ،

وخاصة عندما قابلته ببرود عند وصوله بالعربة
(تضحك) . اما الآن فسأعطيه فرصة ليسرد على
جانبه من القصة ثم بعد ذلك نرى .

مسز جروس : (وقد أوشكت على البكاء ، رغم أنها تبتسم) آنستى ،
هل يقلقك أن

(يتعانقان ثم تخرج مسز جروس من اليسار) .
صوت فلورا : (من الغرفة بأعلى السلم ، ضاحكة) كيف عثرت
على يا مايلز ؟ .

مس جيدنز : (تبتسم وهى متجهة الى السلم) فلورا .
فلورا : (تظهر على أعلى السلم) نعم يا مس جيدنز .
مس جيدنز : بهدوء يا عزيزتى بهدوء .

فلورا : لا أستطيع ، فهو فى منتهى المهارة فى العثور على ، والآن
هو مختبئ (تنصت ثم تقول بهمس) انى أسمع
حركة ، وهذا يعنى أنه يدعى أنه مختبئ تحت
السريр ، ، وليس هذا ما ينوى عمله ، بل أنه سيختبئ
فى مكان آخر ، ولن أستطيع أن أمسك به ، وهذا
ما يخيفنى .

مس جيدنز : (ضاحكة) معرفة وجود أشخاص بالغرفة ولكنك
لا تراهم .. هذا وجه التسلية ..

فلورا : نعم وخاصة اذا احسست بانفاسهم قريبة منك ،
ولا تجرؤ على الالتفات لرؤيتهم ...

مس جيدنز : واذا استدرت لا تجدهم .

فلورا : نعم انهم يظهرون فى الوقت الذى يكون فيه ظهورهم
غير متوقع ، وتجدهم عندما تكون غير متوقع ذلك .

مس جيدنز : فهم يقفزون امامك فجأة .

فلورا : شئ فظيع ، ولكنه يسلى (تذهب مس جيدنز وهى
تضحك لازاحة الستائر عن النافذة) .

يا عزيزتى المسكينة مس جيدنز هل انت احسن حالا
الآن ؟ .

مس جيدنز : (بدهشة دون أن تزيح الستائر) احسن ... ؟ .
فلورا : انك تعلمين - اقصد كل شيء .

صوت مايلز : (ينادى) فلورا .

فلورا : (تجرى الى الغرفة فوق طريق النزول) لن أجذك.
أبدا (مس جيدنز تنظر خلفها وتقطب وجهها)
وجدتك . وجدتتك .

(مس جيدنز تعبر الغرفة كأنها تستعد لصعود
السلم ، ولكنها تتوقف فجأة ولا تلتفت وراءها ،
ولكنها تشعر بوجود الرجل الذى ظهر لها فى الحديقة.
يظهر الآن فى النافذة ، ووجهه بقرب زجاجها ، وببطء.
تستدير مس جيدنز لتواجهه ، ولكنها لا تصرخ
ولا تتحرك قبل أن يختفى الرجل فى الظلام ، وترتفع
الموسيقى وتبقى مس جيدنز واقفة ساكنة برهة بعد.
اختفائه ، ثم تجرى الى النافذة وتفتحها وتخرج الى
الحديقة وراءه ، ويسود صمت تام ، وتدخل مسز
جروس الغرفة من الباب اليسارى ، وتقف فجأة،
وتخفى فمها بيديها محاولة منع صرخة ، لأنها،
شاهدت مس جيدنز واقفة فى باب البلكونة وقد ارتسم
الهلل على وجهها) .

مسز جروس : بحق السماء ، ماذا أصابك ...

مس جيدنز : ظهر ثانية هنا .

مسز جروس : من يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : نظر الى " من النافذة " وكانت نظرتة مثل نظرتة فى
الحديقة ، وظل يحسدق ولكنه فى هذه المرة كانت
نظرتة تتعدانى كأنه يبحث عن شخص آخر .

(صوت ضحكات عالية من مايلز وفلورا وهما يلعبان في غرفتهما ، تنظر مس جيدنز الى اعلى في اتجاه الغرفة) .

مسز جروس : انت خائفة على الطفلين .

مس جيدنز : اليس هذا شعورك انت ايضا ؟ .

مسز جروس : (بعد برهة طويلة) ولكن ما شكل هذا الرجل ؟ .

مس جيدنز : انه لا يشبه احداها هنا (تجلس على الكنبه) له شعر احمر ، شعر احمر جدا ، قصير ومجعد ، ووجه طويل شاحب ، وحاجباه مرتفعان مقوسان . اما عيناه فلهما نظرة حادة غريبة ومخيفة . وكل ما يمكنني ان اصفهما به هو انهما صغيرتان ولهما نظرة ثابتة محدقة (مسز جروس تنظر اليها في اثناء الكلام وقد ارتسم الهلع على وجهها) اما فمه فكبير رغم ان شففيه رقيعتان .. وهو طويل القامة حسن الملبس ، ولكن لا يبدو عليه سيماء السادة المهذبين .

مسز جروس : (بدهشة) سيد ؟ لا ..

مس جيدنز : هل تعرفينه ؟ .

مسز جروس : (بهمس) كوينت .

مس جيدنز : كوينت ؟ .

مسز جروس : بيتر كوينت ، خادم السيد الخاص حينما كان هنا وعندما سافر السيد ، بقى كوينت وحده .

مس جيدنز : وحده ؟ .

مسز جروس : وحده معنا ، يتولى امور المنزل .

مس جيدنز : وبعد ذلك ؟ .

مسز جروس : ذهب لحاله .

مس جيدنز : واين ذهب ؟ .

مسز جروس : الله وحده يعلم ، انه مات .

ستار

الفصل الأول

المنظر الخامس

(صباح اليوم التالي

واليوم ممطر قاتم بارد ، والهواء الذى يدخل من الحديقة مشبع بالمطر .

تجلس فلورا مع مايلز بجوار المكتب منهيئين فى الدراسة .

تجلس مس جيدنز على الكنبه منهيكة فى التطريز على قطعة قماش مشدودة امامها على حامل . يوجد بجانبها على الكنبه صندوق صغير ، به أقلام رصاص وكراسات ووسادة من التى تستخدم لشبك الدبابيس . تنظر من حين لآخر الى أركان الغرفة ، ويبدو من نظراتها القلق .

لا يسمع فى الغرفة سوى صوت الأقلام التى يكتب بها كل من مايلز وفلورا نظرا للسكون المطبق الذى يسود الغرفة .

مس جيدنز تدعك جبهتها بيدها) .

فلورا

: (تنظر الى مس جيدنز) لماذا تفعلين ذلك ، (تقلد حركة مس جيدنز) هل تريدين أن تزيحي شئيا من هذا المكان ؟ (تجرى الى النافذة وتمسح زجاجها بقوة وعنف) .

مس جيدنز : عودى الى المكتب يا فلورا .

(وهى تنظر الى الحديقة) انظرى ، أحد الطيور أمسك بدودة كبيرة ، هل تسمحين لنا بالخروج الى الحديقة ؟

مس جيدنز : (بحدة) بالطبع لا .. فالمطر مستمر .

فلورا : أبدا توقف ، ولم تعد سوى القطرات المتساقطة عن الأوراق .

- مس جيدنز : أرجوك الجلوس يا فلورا .
- فلورا : أمرك (تعود الى المكتب وتعاود الكتابة بعد برهة)
مايلز ! قلمك يحدث صريرا فظيما .
- مايلز : ليس غلطتى .
- فلورا : أرجوك . افعل شيئا لتوقف هذا الصرير (تضغط على قلمها فينكسر الى قطعتين) رباه .
- مس جيدنز : ما الأمر الآن ؟ .
- فلورا : هذا قلمي .
- مس جيدنز : يجب ألا تضغطى عليه بقوة (تبحث فى الصندوق بجانبها) هذا ... قلم آخر .
- فلورا : (تتجه نحوها) هل تشعرين بنفس الرعشة التى أشعر بها عندما أسمع صرير قلم مايلز ؟ .
- مس جيدنز : (فى حدة) لا . (ثم فى أسف) : أنا أعلم أن اليوم فظيع ، ولكن أرجوك يا فلورا أن تواصلى عملك بهدوء أن أمكن .
- فلورا : هل بك صداع يا مس جيدنز ؟ (الى مايلز) مايلز - مسكينة مس جيدنز .
- مس جيدنز : (تحاول الضحك ولكن دون جدوى) فلورا - عزيزتى فلورا ، راسى بخير .
- فلورا : (تجلس على الكنبة) صحيح (تأخذ بيد مس جيدنز) مايلز أظن أن مس جيدنز تعاني من الحمى .
- مايلز : حقا ؟ هل احضر لك فنجانا من الشاي يا مس جيدنز ؟ أو احضر لك لزقة ؟ .
- مس جيدنز : (ضاحكة رغم أن الدموع تترقرق فى عينيها) لزقة ؟ ولماذا ؟ أنا لست مريضة يا اطفالى ! انه الجو والمطر ، وعدم تمكنى من الخروج الى الحديقة ، كما أن عيني مرهقتان من التطريز (تضع الابرة فى الوسادة) .

- فلورا : ولماذا تطرزين اذا كنت غير مولعة بالتطريز ؟ .
- مس جيدنز : (محاولة الضحك) انه عملى اليومى مثل الاملاء .
والجغرافيا اللذين يعتبران عملك رغم انى اعتقد اننا
اذا ظللنا على هذه الحال فلن نفعل شيئا .
- مايلز : المطر اللعين هو السبب ، وانا احس بالقلق عندما
استيقظ فلا اجد الشمس ساطعة .
- فلورا : نعم نعم . واشعر شعورا غريباً ان شيئا فظيعا يحدث ،
واظل انتظر وقوعه طول اليوم ، ولكنه لا يحدث ،
فيخيب انتظارى وخصوصا انى اضطر للبقاء داخل
المنزل .
- مسز جيدنز : ولن تخرجى الآن .
- فلورا : حتى بقبعتى ؟ .
- مس جيدنز : حتى بالقبعه .
- مايلز : كفى من مضايقة مس جيدنز يا فلورا ، ويجب ان
نطيعها .
- مس جيدنز : (وقد أوشكت على الانهيار ، وترفع يديها الى عينيها
وتزيحهما بسرعة) انا .
- فلورا : بالطبع يجب ان نطيعها (تحيط مس جيدنز بذراعيها)
انى ابدى شيئا من شقاوة الأطفال ، اليس كذلك ؟ .
- مس جيدنز : الفلطة غلطتى ، وانا المخطئة ، ومربيتم الآن عجوز
متدمرة .
- فلورا : (تقبلها بحنان) لست متدمرة على الاطلاق ، اليس
كذلك يا مايلز ؟ .
- مايلز : بالطبع لا ، رغم انه يحق لها ان تكون .
- فلورا : نعم انا اعتقد ذلك ايضا مع كل هذه الاشياء الفظيعة
حولها .
- مس جيدنز : (وقد احتبست أنفاسها) فظيعة .. ؟ .

- فلورا : (برقة) نعم المطر ، وصرير قلم مايلز وشقاوتى ..
 أنظري الى ، انى لا احاول حتى ان اكون بنتا طيبة .
- مس جيدنز : (وهى تكاد تبكى ارتياحا) ولكنك مطيعة يا عزيزتى
 يا عزيزتى انت واخوك ..
- فلورا : وسأحاول ان اكون احسن ايضا (تتخلص من ذراعى
 مس جيدنز وتتوجه الى المكتب) .
- مس جيدنز : (تقف بسرعة) لا . لا . وإذا كان الجو قائما خارج
 المنزل فيجب الا نجعله قائما داخله ، لنلعب قليلا .
- فلورا : (بفرح) نلعب ؟ .
- مس جيدنز : نعم ، ولم لا ، لقد عملنا ويجب ان نلهو ... (لفلورا)
 اختارى اللعبة .
- فلورا : لنلعب « الاستغماية » .
- مس جيدنز : لا ! .
- (كان صوت مس جيدنز حادا لدرجة ان فلورا ذهلت
 ورفعت يدها الى فمها كمن تكتم صرخة) .
- فلورا : (تمتلئ عينها بالدموع وهى تنظر للأرض وتقول
 فى صوت خافت) أنا آسفة ، ظننت أنك تركت لى
 اختيار اللعبة ! .
- مس جيدنز : (تذهب اليها وتركع امامها وتأخذها بين ذراعيها)
 طبعاً تركت لك اختيار اللعبة وأريدك أن تختاريها ،
 ولكن لا أحب أحداً منا يختبئ . مسز جروس رتبت
 الغرفة ونظفتها ، ويجب ألا نفسد نظامها بالجري
 والاختفاء . وأية تسلية فى الاختباء اذا كنا لا نستطيع
 رفع الفراش والاحتفاء فى الدواليب ؟ .
- فلورا : (من غير اهتمام) اذن اختارى انت ما نلعبه .
- مايلز : اختار انا ؟ .
- مس جيدنز : اترين يا عزيزتى . عند مايلز فكرة .

مايلز : التنكر .

مس جيدنز : لعبة رائعة . وكثيرا ما كنت العبها مع شقيقاتى واشقائى أيام المطر ، لم لم أفكر فيها ، انها خير من أية لعبة أفكر فيها . كنا نزعم أننا مثات الأشخاص . اليك منديلى يا عزيزتى . . أستخدميه (تعطى فلورا المنديل) ملوك وملكات . شحاذون ولصوص . .

فلورا : (يبدو عليها الارتياح) هل نبدا ؟ .

مس جيدنز : يمكننا ان نبدا .

مايلز : هيا بنا اذن يا فلورا (يأخذ يدها) .

(يعبران الغرفة الى السلم) .

مس جيدنز : الى أين تذهبان ؟ .

مايلز : لنتنكر ، ألم تسمحى لنا بذلك ؟ .

مس جيدنز : (تتبعهما) أذهب معكما .

مايلز : ولكن اذا ذهبت معنا تعرفين من نكون ويضيع معنى اللعبة .

(يصعد السلم ويدخل الغرفة مع فلورا ويفلقان الباب وراءهما وتبقى مس جيدنز فى وسط الغرفة كمن تسمر فى مكانه ، وتنظر الى السلم والغرفة يسودها سكون تام كما لو أن الأشجار نفسها توقفت عن الحركة والأرض توقفت عن الدوران) .

مسز جروس : (تدخل من الباب الى اليمين وتنظر الى مس جيدنز) يا آنسة ! .

مس جيدنز : (وهى لا تلتفت اليهما وبصوت هامس) تركتهما يذهبان ، يا مسز جروس ، تركتهما يذهبان .

مسز جروس : الى أين يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : هنا بأعلى (مس جيدنز تغطى وجهها بيديها ويبدو على صوتها التعب والارهاق) .

تركتهما يذهبان ، احتجزتهما معى طول الصباح
وتركتهما الآن يذهبان .

مسز جروس : ألم تستطيعى منعهما ؟

مس جيدنز : (تنزل يديها عن وجهها) وكيف يمكننى ذلك ،
وما الوسيلة التى كنت اقدمها لهما ؟ انى ارى رجلا من
النافذة وحين أسألك عنه تخبريننى انه ميت (بعنف)
وفى الليلة الماضية شعرت كأنى أمر بكابوس وانه
يزول ، بل يجب أن يزول ، وكنت اريد أن احضر
اليك لأسألك خلال الليل والطفلان نائمان ، ولكنى لم
افكر أكثر من هذا لأن الكابوس كان يزعجنى . أما الآن
فى النهار وقد زالت الظلمة ، فأتانا أعرف أن رجلا
أو شيئا كان رجلا ، أطل على من قبره (لا يرتفع
صوتها أكثر من مجرد همس خشن) هل أدعوهما
الآن ؟ وماذا أقول لهما ؟

مسز جروس : انا اظن - يا آنسة ..

مس جيدنز : (دون توقف) لا أستطيع أن اتبعهما ، لأنى حملت
فلورا على البكاء ، ورفضت أن اتركها تلعب
« الاستغماية » ، لأنى قدرت اختفاهما وكيف ابحت
عنهما فى الغرف ، واجد كل غرفة خالية ، واناديهما
فلا يجيبان ، ولا أجد أحدا لأنهما سيكونان وحيدين ،
ولا ادرى ماذا يحدث لهما فى هذه الغرفة أو تلك
الغرفة (بفزع) لماذا عاد ؟ ما رأيك فى عودته ؟
(صوتها يخفت وتنظر الى مسز جروس وتتحرك
صوبها وتقرب منها) أخبرينى يا مسز جروس
كيف مات ؟ .

مسز جروس : تعنين كوينت ، مات فى صبيحة يوم ما وهو فى طريقه
من القرية ، وفى التحقيق قيل انه وقع على المنحدر

الثلجى وانه كان مخمورا . وأصيب بجرح فى رأسه ،
ولكنى رأيتہ بنفسى لأنى انا التى عثرت عليه ، وكان
جرحا مؤلما ، ولا بد أنه تألم كثيرا ، وكان الألم مرتسما
على وجهه ، وفى عينيه اللتين كانتا مفتوحتين . وأنا
واثقة أن الحادث لم يكن طبيعيا لأن فى حياته أمور
تبرر الاعتداء عليه .

مس جيدنز : ما هى هذه الأمور ؟ .

(صوت منخفض كأنها غلبت على أمرها) كانت لديه
اضطرابات ، اضطرابات سرية ، شذوذ ..
(يخيم السكون على الغرفة مرة ثانية) .

مس جيدنز : (كمن تروّج تحت عباء ثقيل) ألم يذكر ابدأ شيئا
عنه ولا عن اسمه .

مسز جروس : أرجوك يا آنسة لا تذكريهما به ..

مس جيدنز : هل كان مايلز يقضى وقتا طويلا مع كوينت ؟ .

مسز جروس : (بدا عليها منتهى السخط) حاول افساده ، كثيرا
مما حاول ذلك وكانت آراء كوينت منحلة .

مس جيدنز : (كمن تلقت لكمة على وجهها) هل كان منحلا معه ،
مع هذا الطفل ؟ .

مسز جروس : كان منحلا مع الجميع ! .

مس جيدنز : مسز جروس ! .

مسز جروس : كنت أعرف ذلك عنه . أما السيد فلا يعلم شيئا ؟ .

مس جيدنز : وانت لم تخبريه ؟ .

مسز جروس : انه يكره الشكاوى .

مس جيدنز : لو كنت مكانك لأخبرته .

مسز جروس : اتى مخطئة ، مخطئة - ولكنى كنت خائفة .

مس جيدنز : خائفة ، مم كنت خائفة ؟ .

مسز جروس : من كوينت ، فلم يكن أحد يجرؤ أن يصارحه ، لأنه

كان يتصرف كأنه رب المنزل واستغل منصبه ليفعل كل ما يحلو له ، ولكنه كان شريرا رغم وسامته التى كانت تؤثر فى الناس ، كان شيطانا مريدا .

مس جيدنز : كنت تخافين منه . اليس كذلك . ؟ يا مسز جروس ؟ كنت تخافين منه شخصا ، ولا تخافين على تأثيره فى الأطفال وهم تحت اشرافك ! .

مسز جروس : لا ، لم يكونوا تحت اشرافى ، وكان السيد يكره الشكاوى ، وكل ما كان يهمله ان يتصرف الناس تصرفا حسنا تجاهه ، ولذلك كان كوينت هو الذى يصدر الأوامر حتى فيما يختص بالأطفال .

مس جيدنز : وأنت لم تعارضى هذا ؟ .

مسز جروس : لم يكن باستطاعتى الاحتجاج او المعارضة ، وليس باستطاعتى الآن .

مس جيدنز : (وقد طرأت عليها فكرة) ولماذا عاد الآن ؟

(تستدير لتنظر الى أعلى السلم فى حين يفتح الباب بخفة وبطء وتظهر منه فلورا ، وقد تنكرت بما يشبه الستارة ذات التطريز الذى يلمع عند كتفها ، وارتدت حزاما وتركت ذيل الستارة وراءها ، ووضعت على رأسها وسادة صغيرة ، وتظهر بأعلى السلم ويظهر وراءها مايلز وقد لف الملاء حول رأسه على هيئة عمامسة ، وينحنى ويلتقط ذيل الستارة ، ويسير الاثنان وينزلان السلم) .

فلورا : (عند نهاية السلم) استخدمت وسادة الدبابيس الخاصة بك (تنحنى لمايلز وهو ينحنى لها ثم تتوقف فلورا كمن يستمع الى شيء ما) صوت الرعد ، (مايلز ينحنى لها ويأخذ شمععة من صندوق على المكتب

ويشعلها ويحاول إشعال النجفة (عزيزتى مس.
جيدنز ! هل تجلسين ؟

(تشير بيديها نحو المقعد المريح وتجلس عليه مس.
جيدنز ومسز جروس ، ويبدأ مايلز فى ترتيب ذيل
رداء فلورا ، ثم يعودان للانحناء بعضهما لبعض)
الآن أغنى أغنية ، ويصاحبنى ماياز بالموسيقى
(مايلز يجلس الى البيانو ويبدأ فى العزف وتبدأ فلورا
فى الغناء) .

فى يوم من الأيام كان ملك لون وجهه أزرق .
يعيش فى غرفة .

بأعلى السلم .

وتعيش معه ابنتاه .

الكبرى طويلة وضخمة .

من أطول الفتيات .

تصفف شعرها .

كل صباح .

بفرع شجرة كستناء .

بفرع شجرة كستناء .

أما الصغرى فكانت نحيلة ، نحيلة جدا .

وصغيرة .

تغسل وجهها .

فى قشرة من قشر الجوز .

وتركب على ظهر برغوث .

تركب على ظهر برغوث .

والآن سيفنى مايلز وأصعبه أنا على البيانو .

(يقوم ماياز وينحنى بالتحية لفلورا ويمسح بيده
ويربّت على كرسي البيانو ثم يساعد فلورا فى الجلوس .

عليه ، ويرتب ذيل فستانها ويأخذ النجفة ويرفعها
بيده ، ثم ينحنى بالتحية لمس جيدنز ولمسز جروس
وتبدأ فلورا في العزف) .

مايلز (يغنى والنجفة في يده) .
ماذا أغنى ؟ .

لسيدى وأنا اطل من الشباك .
ماذا أغنى ؟ .

لأن سيدى لن يبقى .
ماذا أغنى ؟ .

لأن سيدى لن يسمع .
الى اين اذهب ؟ .

لأن سيدى غائب .
فمن أحب ؟ .

عندما يبرز القمر .
فقد ذهب سيدى .

وسجن بالقبر .

(يبدأ في صعود السلم وتتابعه مس جيدنز ومسز
جروس بأعينهما دون أن تتحركا من مكانيهما ويسمعان
صوتا يشسبه صوت فتح باب ، ويستمر مايلز في
الغناء) .

ماذا أقول ؟ ماذا أقول ؟ .

عندما يأتى سيدى لزيارتى .
ماذا أقول ؟ ماذا أقول ؟ .

عندما أسمع قرعه على بابى .
ماذا أقول ؟ ماذا أقول ؟ .

عندما يدخل بقدميه في رقة .
وتترك آثار قبره على الأرض عندى .

(يصل الى النافذة) .

اخرج سيدى وتعال من قبرك .

فقد بزغ القمر .

(وعندما يغنى المقطع الاخير يفتح النافذة ويحرك الهواء

ستائرهما ويبقى خارجها وهو يحمل النجفة والهواء

يعبث بلهيبها ويبقى واقفا هكذا دون حراك) .

مس جيدنز : (تقوم من مكانها وتحقق فيه) .

انه يعرف كل شيء يا مسيز جروس ، يعرف كل شيء .

(تتوقف اللبذبات فجأة) .

فلورا : (تنهض من كرسى البيانو وقد قطبت وجهها بدهشة

محاولة أن تبسم ابتسامة باهتة) .

يعرف ماذا يا مس جيدنز ؟ .

(الستارة)

الفصل الثاني

المنظر الأول

(فى تلك الليلة يسمع صوت فلورا تغنى والستارة آخذة.

فى الارتفاع) •

صوت فلورا : (تغنى من الحجرة العلوية) •

اعطنى قلنسوة •

اعطنى قلنسوة •

اعطنى قلنسوة ذات لون أحمر وردى جميل بها ورود.

بيضاء •

بها ورود بيضاء

اعطنى قلنسوة ارتديها على رأسى •

(يضاء نور واحد فى منتصف الأغنية ، وتزاح الستائر

عن النافذة ، مسر جروس تقف بجوار البيانو تنظر الى

السلام وتنصت الى غناء فلورا) •

صوت فلورا : (تضحك فلورا وتتوقف عن الغناء) أليست أغنية

جميلة يامس جيدنز •

مس جيدنز : انها جميلة ولكن حان الآن وقت نومك ، ولا تزيحى عنك

الغطاء (تظهر مس جيدنز بأعلى السلم) •

صوت فلورا : أسمع تساقط ماء خارج نافذتى • تعالى لنرى ما هو • •

مس جيدنز : ليس سوى صوت المطر •

صوت فلورا : ألا يزال المطر يتساقط ، اذن لن نستطيع الذهاب

الى الكنيسة •

مس جيدنز : أنا واثقة أن المطر سيتوقف ، ونستطيع غدا الذهاب

الى الكنيسة •

صوت فلورا : اشعر كأن خنفساء (خنفسة) تمشي على رقبتى .
 مس جيدنز : مساء الخير يا فلورا .
 فلورا : (تخرج الى أعلى السلم) هل تم فتح الصندوق
 ذى المفتاح الذهبى ؟ .
 مس جيدنز : (بدأت فى نزول السلم) لا اعتقد ذلك .
 فلورا : انا اعرف كل شيء عن الذى فى داخل الصندوق .
 مس جيدنز : (تواصل نزولها) تستطيعين أن تخبرينى فى الصباح .
 اما الآن فاذهبى للنوم .
 فلورا : (تتكىء على « درابزين » السلم) سأحلم حلما جميلا .
 سأحلم أنى على ظهر سفينة اسمها بلاى ، وأنا نمر فى
 عاصفة هوجاء والأمواج ترتطم بجوانب السفينة .
 مس جيدنز : (من أسفل السلم) فلورا . اذهبي لفراشك فى الحال
 (تدخل فلورا غرفتها بسرعة وتقفل الباب وراءها) .
 مسز جروس : عفوا ، ولكن يجب أن نخبر عم الولدين بكل شيء الآن .
 ما رأيك يا آنسة ؟ (تستدير مس جيدنز وتنظر اليها)
 عفوا يا آنسة . ربما كان من الأوفق رغما عما قلته من
 قبل اخبار عمهما الآن (ثم تتوقف عن الحديث) .
 مس جيدنز : نخبره عن أى شيء يا مسز جروس ؟ (وهى فى مكانها) .
 مسز جروس : لا أعلم تماما يا سسيديتى ، ولكنك تعلمين ما يجب أن
 يقال .
 مس جيدنز : ماذا وكيف أقول له ؟ .
 مسز جروس : اكتبى له خطابا .
 مس جيدنز : وماذا أقول فى الخطاب ؟ ماذا كنت تقولين أنت ؟ .
 مسز جروس : أنا يا آنسة ، أنا لا يصح أن اكتب له .
 مس جيدنز : ضعى اذن نفسك مكانى وافهمى لماذا لا اكتب له ،
 وماذا يكون شعور العم اذا ما وصله خطاب لا يحتوى
 الا خيالات ، وعلى كل حال أنت لم ترى شيئا ، وماذا

يكون الحال اذا كنت انا التى تخيلت كل شيء ، ولن
أجد شيئاً معقولاً أكتبه له .

مسز جروس : اكتبى له يا آنسة والطلبى منه الحضور .

مس جيدنز : واعطيه الفرصة ليسخر منى (فى ياس) انى قبلت
هذا العمل وسأتحمل مسئوليته .

مسز جروس : اهم شيء الا نعمل على زعر الطفلين ، واذا كنت لا تودين
الكتابة اليه فيجب ان تأخذيهم بعيداً عن هنا .

مس جيدنز : (بهلع) آخذهما أين ؟ .

مسز جروس : تذهبون الى أى مكان بعيد عن هنا .

مس جيدنز : وما فائدة ذلك اذا كنا سنعود الى هنا مرة ثانية ،
فهذا منزلهما ، ويجب الا أبعدهما عنه ، ولن أجد عدراً
مقبولاً أقدمه للعم .

مسز جروس : لن يسأل عنهما .

مس جيدنز : ولكنه سيطلب معرفة السبب الذى من أجله أبعدتهما
عن هنا .

مسز جروس : يجب علينا يا آنسة ان نعمل على حمايتهما .

مس جيدنز : من ماذا ؟ من تصوراتى ؟ قد أكون تصورت كل شيء ،
أليس من الأفضل ان أذهب انا ؟ .

مسز جروس : (بفزع) لا يا آنسة ، لا يمكنك مغادرتنا .

مس جيدنز : أنا لا أحاول الهرب .

مسز جروس : لا يا آنسة . لا يمكنك تركنا . واذا سافرت فيجب ان
تأخذى الطفلين معك ، تأخذيهم بعيداً عن هنا .

مس جيدنز : ربما رآه الطفلان وادعيا أنهما لم يرياها .

مسز جروس : لا ، لا ، يجب الا تذهب بك الظنون الى هذا الحد ؟ .

مس جيدنز : فى صباح اليوم ...

مسز جروس : لا ، لا هذه ليست سوى لعب الأطفال .

مس جيدنز : تهيدو المسألة لك كأنها خيال ، فهل هى أبعد ؟ هل أكون
مخطئة اذا ظننتها أكثر من ذلك ؟ .

مسز جروس : (بخوف ويأس) أكثر من ذلك .
 مس جيدنز : أنت رأيت وسمعت مايلز بنفسك .
 مسز جروس : لم يكن يقصد سوى اللهو واللعب .
 مس جيدنز : أنت أخبرتنى أن كوينت أفسده ، وأنه يسمح له بكل
 شيء دون تخرج .
 مسز جروس : ولكننا لا نستطيع أن نلقى اللوم على السيد مايلز لهذا ،
 ان كوينت كان قاسيا ولم يكن أحد يستطيع معارضته .
 مس جيدنز : ولكن ماذا كان أثر هذا فيه ؟ .
 مسز جروس : (ويبدو عليها أنها لا تفهم ، ولكنها تحاول حماية مايلز ،
 فهي تعتقد أنه برىء) .
 أنا لا ألس شيئا خطيرا ، ولم أر شيئا سيئا ، ولكنى
 كنت أحس بالقلق الذى يعاينيه عندما يكون مع كوينت ،
 وكان دائما يبدو وكأنه يريد أن يتكلم معه ويستفهم منه
 عن أشياء كثيرة ولكن يجب أن نفهم أنه يفتقر الى الأب ،
 وكل صبي يحتاج الى صحبة الرجال ، وكوينت كان
 يشجعه على ذلك .
 مس جيدنز : كيف ؟ .
 مسز جروس : (ولم يعد يمكنها التراجع) كان دائما يجلس معه فى
 أوقات الدروس ، يجلسان معا لفترة ساعات طويلة ،
 ولم تكن المربية السابقة مس جيسل تحاول منعه ،
 وماذا كان باستطاعته أن يفعل سوى أن أرقب مكتوفة
 الأيدى القلق الذى يكابده السيد مايلز ، ورغبته دائما
 فى الخروج الى الحديقة مع كوينت وهو ممسك بيده ،
 ويواصل سؤاله بكلمات كنت أسمعها ، أما اجابات
 كوينت فلم أسمع منها حرفا واحدا ، اذ كان يتكلم
 بصوت منخفض ، فیرغم الصبى على خفض صوته ثم
 يسيران بعيدا ، ولم اكن مستطاعة ان اتبعهما لأسمع

ما يقولان (تنشجع مسز جروس وتقف مس جيدنز
مشدوهة) أما مس جيسل فلم تحاول الاعتراض.
اطلاقا ، وتطلب منى ألا تدخل .

مس جيدنز : اذن كنت على بينة من ...
مسز جروس : ولكنى لم المس شيئا شيئا فى السيد مايلز .
مس جيدنز : (وقد اكتملت الصورة امامها فلا تستطيع الكلام الا بعد.
التماسك) ولكنك كنت تعرفين كوينت وسيثاته ،
وتعرفين ان اثره السيئ سيفسد مايلز ، وكان ممكنا
ان مايلز قد خدعك ببراءته ..

مسز جروس : خدعنى ...
مس جيدنز : هل تظنين انه كان يريدك ان تفهمى ما يدور ؟
مسز جروس : افهم ما يدور يا آنسة ..

مس جيدنز : نعم . ومهما تكن الأشياء التى يرويها له كوينت (تقف ،
وقد استبد بها الذعر لما توحى به ، وتظل هكذا فترة
حتى يبدو ان الفكرة هدت كيانها) لا أعلم ، ولا أدري ،
اذا كنت مصيبة أم مخطئة ، لا أعلم ، لا أعلم .
واسمحى لى ان اجلس فى غرفتك قليلا (تتحرك الى
اليسار وتتبعها مسز جروس وهى لا تنظر اليها) يجب
ان اكون أكثر حذرا (تأخذ المصباح من فوق المكتب)
يجب ان التزم الحذر فى تفكيرى .

(تخرجان من الباب الى اليسار) .

(ضوء خافت وموسيقى هادئة) .

(يبقى المسرح مظلم لا يرى فيه الا شعاع من نور يدخل
من الباب الذى خرجتا منه ، ومن ضوء القمر الداخلى
من الحديقة ، ولا يسمع من خلال الموسيقى الهادئة
سوى دقائق الساعة الكبيرة ، ثم تدق الساعة معلنة
الثانية ، وبعد ذلك يسود صمت تام ، يدخل مايلز

ويقف الباب وراءه . ويظهر ضوء شبح أبيض من أعلى السلم ، ثم ينزل السلم ويعبر الغرفة ويختفى في الحديقة ، ويتبعه شبح صغير أبيض آخر . ويسمع من البيانو دقات بعض نوتاته ، وفجأة يلمع ضوء كالذي يحدث عندما يشعل الشخص عود ثقاب . وتظهر فلورا وهي تشعل إحدى الشمعات وتأخذها إلى منتصف الغرفة . وترى مرتدية قميص نوم أبيض طويلا . يظهر مايلز وهو يرتدي أيضا قميص نوم أبيض طويلا ، ويتوقف ثم يجلس على الأرض ويبدو أنه منهمك في عمل شيء . وتظهر ملامح هذا الشيء فيتضح أنه يقيم منزلا من الأوراق . تقف فلورا بجواره وترقبه في سكون وهو منهمك في عمله ، ثم تنحنى وتنفخ في المنزل فيتداعى . ويضحك الاثنان بهدوء ، ويبدأن في إعادة بناء المنزل . ويبدو انهما يلعبان لعبة من التي يلعبها الأطفال عادة . ولذلك يبدو عليهما الهدوء . وعلى الحائط تظهر انعكاس صورتهم بشكل مضخم ، فيشعر الانسان أن بالغرفة أشخاصا آخرين غيرهما) .

مايلز : (برقة) بالمطبخ بعض الكعك .

(تبسم فلورا ، ويتوجه مايلز إلى الباب . أما هي فتركع بجوار منزل الورق وهي تحمل الشمعة بيدها اليسرى . ويدها اليمنى تأخذ إحدى الورقات وتنظر إليها بدقة . في هذه اللحظة يظهر شبح امرأة في أعلى السلم ، امرأة متشحة بالسواد ، فارعة القامة . تعيد فلورا الورقة وتقف على قدميهما ، وتلفت لتنظر إلى الشبح وتمد يدها تجاهه . وتئن المرأة أنينا صامتا استجابة لحركة فلورا ، ويستمر الصوت لفترة طويلة . وعندما يخفت تظهر مس جيلدنز في الغرفة آتية من

الباب الى اليسار ، وهى تحمل شمعة بيدها ، وتحقق
فى الشبح ، ثم فى فلورا ، وتهتز كمن هو على وشك
السقوط ، ويتحرك شبح المراة ويختفى) .

فلورا : (تلتفت لترجع بجوار الأوراق وقد أحست بوجود

مس جيدنز وتأخذ فى الغناء برقة) .

ملكة القلوب .

صنعت تورطة .

فى يوم من أيام الصيف .

مس جيدنز : (بصوت رفيع حاد كالسهم) من هذه ؟ .

فلورا : (تصطنع الدهشة ، وتسقط الشمعة من يدها) آه !

أحرقت أصبعى ، أخفتنى يا مس جيدنز .

مس جيدنز : (كمن أفاق من كابوس) من هذه ؟ .

فلورا : انها انا يا مس جيدنز (تضحك) ان مايلز سيدهش

جدا ، انه الآن فى المطبخ .

مس جيدنز : من هذه ؟ .

فلورا : (برقة) انها انا ، فلورا ، كنت لعب مع مايلز .

مس جيدنز : من كانت هذه ؟ .

فلورا : من ، واين ؟ .

مس جيدنز : على السلم .

فلورا : (تنظر الى السلم بدهشة) هناك ، ليس هناك أحد

(تنظر الى مس جيدنز وقد ترقرت الدموع فى

عينيه) انك أخفتنى .

مس جيدنز : انك لست خائفة .

فلورا : (تضحك) أنت تعاكسينى (تلتفت الى مايلز الذى

يدخل يحمل طبقا به كعك) مايلز ، ان مس جيدنز

ضبطتنا فى شقاوتنا ونحن نلعب .

مايلز : (يبتسم) هل هى غاضبة جدا ؟ .

قلورا

: (تنظر الى مس جيدنز التى تقف وكأنها تسمرت فى مكانها) لست غاضبة ، اليس كذلك يا مس جيدنز ، لا اظن أنها غاضبة ، والواقع أنها تبدو كأن التعاس لا يزال يغلبها ، ويجب عليها أن تذهب الى سريرها ، ويجب علينا أيضا نحن أن ننام (تنظر الى طبق الكعك) يجب ألا نأكل شيئا من الكعك (بصوت يشبه الهمس) لا اظن أن مس جيدنز توافق على ذلك (تضع الطبق على البيانو) عوقبت بأن أحرقت أصبعى (يتجه الاثنان الى السلم ويبدأان فى الصعود وتحقق فيهما مس جيدنز كما لو أنها لا تراهما . وارتسم اللعبر على وجهها . أما الطفلان فينسحبان بهدوء الى أن يصلا الى اعلى السلم) .

قلورا

: مساء الخير يا مس جيدنز .

مايلز

: مساء الخير يا مس جيدنز .

(يقفلان الباب وراءهما) .

مس جيدنز : (بعد فترة وقد تسمرت فى مكانها) من كانت هذه ؟

(تذهب الى أسفل السلم وتتوقف وتنظر الى النافذة ، فلا ترى سوى ضوء القمر ولا تسمع سوى صوت حفيف الأشجار . ثم تركع لتلتقط الأوراق المبعثرة على الأرض وهى تهمس) : من كانت ؟ (ثم تقف وتتوجه الى النافذة وتقف ناظرة الى الحديقة ، وتمد يدها الى حبل الستارة وتقفها وتبقى وحيدة فى الغرفة) ، (تهمس) من كانت هذه (تقف ببطء ثم تتوجه الى النافذة تطل منها على الحديقة) من كانت ؟ . . (تهز رأسها بسرعة وتكلم نفسها بصوت هادئ رفيع ، كما لو كانت تتكلم وهى نائمة بكلمات لا تعنى الكثير فى حد ذاتها ، (ويهتز جسمها بلعبر) يجب أن أنام ، يجب ،

ولكنى لا أستطيع النوم (تتوجه الى المكتب) يجب أن اكتب ، ولكن ماذا اكتب ، ماذا أقول ، يجب أن أنام ، فأنا لا أستطيع التفكير (تجرى الى السلم وتصيح) من كانت هذه ؟ (تقف فجأة) هل كانت هى ؟ (تجرى الى وسط الغرفة وعيناها معاقتان بأعلى السلم . ثم تقف فجأة على ركبتيها ، وتلتقط احدى الأوراق وتنظر فيها كأنها تراها لأول مرة ثم تلقى بها فى النار ، وتغطى رأسها بيديها وتقع بأكملها على الأرض ولا يصدر منها صوت) .

(تظهر فلورا بأعلى السلم ثم تنزل بسرعة ثم تختفى وراء ستائر النافذة وتضحك ، ترفع مس جيدنز رأسها كمن ينصت الى الصوت ، ثم تقف بحركات مترددة وتتوجه الى النافذة وفجأة تزيع الستارة لترى فلورا واقفة تنظر الى الحديقة بهدوء) .

فلورا : (تبسم فى وجه مس جيدنز) أه ! ظننتك تتنزهين فى الحديقة لأنى رأيت شخصا يشبهك يسير فيها (تفات بسرعة وتصعد السلم بهدوء وبدون أن تحدث أى صوت وتقفل باب غرفتها وراءها) .

مس جيدنز : (تحاول فتح النافذة ، ويدخل منها ضوء القمر ، وتراجع الى داخل الغرفة فيتبعها شبح . تقف فى وسط الغرفة ويظهر مايلز عند النافذة مرتديا ملابس نومه وقدماه عاريتان) .

مس جيدنز : (بدهول) كيف وصلت الى الحديقة ؟ .

مايلز : (يبتسم وينتظر لحظة) من نافذة غرفتى .

مس جيدنز : لماذا ذهبت اليها ؟ وماذا كنت تفعل هناك ؟ .

مايلز : هل تفهمين اذا اخبرتك ؟ (يبتسم) فعلت هذا لأجملك

تفعلين ما فعلته .

- مس جيدنز : افعلى ماذا ؟ .
- مايلز : تظنين بى الظنون ، وتعتقدين انى شرير . والواقع انى شرير (يضحك) .
- مس جيدنز : وكيف عرفت انى سافهم ؟ .
- مايلز : دبرت كل شىء مع فلورا ، فكان عليها ان تختبىء ، وتعثرى انت عليها ، وهذا ما فعلته .
- مس جيدنز : وهل تبين لكما ان هذا سيفضبنى ؟ .
- مايلز : بالطبع . والا لما كنت شريرا ، هل انت غاضبة ؟ .
- مس جيدنز : ان قدميك مبتلتان ، ربما تصاب ببرد ، يجب ان تذهب فى الحال الى سريرك (تقف دون حراك ويدخل مايلز ويتوجه الى السلم) .
- مايلز : (يلتفت اليها ويتكلم بصوت خفيض ورقيق) لماذا لا توقفين كل هذا ؟ .
- مس جيدنز : (دون ان تلتفت) اوقف ماذا يا مايلز ؟ .
- مايلز : (بعد فترة) كل ما تفعلينه .
- مس جيدنز : وما هو الشىء الذى افعله ؟ .
- مايلز : (بحدة رغم ان صوته لا يرتفع) تدخلك هذا ، فانت غير مستطبعة ان تمنعيني من الخروج اذا ما اردت ذلك ، فلست سوى مربية ، ومن الافضل ان تتذكرى هذه الحقيقة دائما .
- (يبدأ فى صعود السلم ويعود صوته الى الرقة وعدم المبالاة) الموقف كله صعب . اليس كذلك ؟
- (يصل الى اعلى السلم) والواجب ان تكتبى لعمى ، ولكن هل انت مستطبعة ذلك ، فهو لا يحب احدا يقلق راحته وهدوءه ، والمسألة ليست انى لا اريد البقاء معكم ، انت ومسرز جروس وفلورا ، بل الواقع انى سعيد هنا واحبكم جميعا (ينظر من اعلى السلم ، وهى

ترفع رأسها وتنظر إليه) ولكن هل من الأفضل لي أن أبقى مع مربية طوال الوقت ، ان الصبيان يريدون أمورا أخرى وانت تعلمين ذلك (يوليها ظهره ويدخل غرفته ويقفل بابها وراءه) .

(تبقى مس جيدنز واقفة دون حراك ، وتأخذها رعدة شديدة وتفتح فمها لتقول شيئا ولكن لا يبدد منها صوت ثم تصيح) : مسز جروس ! مسز جروس ! .
(تدق الساعة في أثناء صياحها ، فتجري الى الباب وتستمر في صياحها) : مسز جروس ! .

(ولا يسمع سوى صيحاتها وصوت دقات الساعة وتلتفت بحركات آلية ، وتدخل مسز جروس من الباب الى اليسار تحمل شمعة ، وشعرها في ضفيرتين ، وفطت كتفها بشال فوق قميص نومها ، وعندما تراها مس جيدنز تنهال الكلمات من فمها ويرتفع صوتها وتأخذ في الأسئلة والاجابة عن هذه الأسئلة بنفسها) لماذا أخفيت كل هذا عني ؟ .

مسز جروس : يا آنسة ! يا آنسة ! انا .

مس جيدنز : ماذا أخفيت عني ؟ يجب ان تخبريني ، لماذا تركتكم مس جيسل ؟ أما مايلز (تتجسه نحو مسز جروس) فساجعلك تخبريني بكل شيء عنه .

مسز جروس : وما شأنها هي بالسيد مايلز ؟ .

مس جيدنز : ماذا أخفيت عني ؟ .

مسز جروس : لا شيء يا آنسة ، لم أخف عنك شيئا يخصك على الإطلاق .

مس جيدنز : لماذا تركتكم مس جيسل ؟ .

مسز جروس : اني شكرت السماء لرحيائها .

مس جيدنز : لماذا ؟ لماذا ؟ .

مسز جروس : (وهى لا تفهم وتتكلم رغما عنها) لم يكن باستطاعتها البقاء ، وانت الآن تسأليننى لماذا اخفيت عنك هذا ، لأنى لم أكن أستطيع التفكير فيها ، ولما ذهبت لم أرها . رفضت أن أراها لأنها لم تكن تفكر الا فى نفسها وفيه . هو (الاشمئزاز يبدو على صوتها) كان يستغل هذا المنزل وغرفته ، أية غرفة فيه ، وضبطتهما فى هذه الغرفة ذات مرة يضحكان بصوت عال ، وفى الليل كان السكون يسود ولا يقطعه سوى صوت بكائها ، وكنت أسمع صوت قدميها وهى تجوب الصالة وتنادى باسمه ، وعندما غادرتنا قالت انها ستذهب الى بلدها ، ثم سمعنا بعد ذلك انها قتلت نفسها .

مس جيدنز : (بقسوة واشمئزاز) ولكنك مع هذا تركت الطفلين معهما ، كان يجب عليك أن تبعديهما من هنا .

مسز جروس : (منتحبة) لم تكن لى السلطة فى ذلك .

مس جيدنز : وماذا يكون الأمر لو ان الطفلين شعرا بهذه العلاقة الأثمة ؟ .

مسز جروس : لا . لا .

مس جيدنز : وماذا تكون الحال لو انهما استغلا الطفلين لاختفاء هذه العلاقة ؟ .

مسز جروس : لا يا آنسة ! .

مس جيدنز : انهما جعللا الطفلين يكذبان عليك .. ماذا كانا يقولان لهما ، أو يرغمانهما على القول ؟ .

مسز جروس : لا يا آنسة ، ليس هكذا ممكنا ! .

مس جيدنز : (تكلم نفسها ، تسأل وتجييب ، ومس جروس تستمع اليها وكأنهما فى حلم) كانت هنا ، كانت هنا امرأة ، مس جيسل (تنظر الى أعلى السلم) وكانت تحقق فى فلورا ، تحقق وارتمس الشرر فى عينيها ، كما لو انها

تريد الامسالك بها ، وعادت ثانیة ، واذا كنت
لا تصدقیننی فما عليك الا سؤال فلورا ، ولكن فلورا
ستكذب بالطبع .

مسز جروس : كيف امکنک يا سيدتی ؟ .

مس جيدنز : اما مايلز فكان يجب أن تسمعی ما قال : ذكرنی بمركزی
وحذرني من عدم التدخل فيما لا يعنينی ، وكان يجب
أن ترى النظرة التي القاها على عندما وصل الى أعلى
السلم (تهز رأسها) لا يمكنني أن أصف لك هذه
النظرة ، فليست نظرة طفل صغير ، بل رجل وقح .

مسز جروس : (تسرع اليها) كفى يا آنسة ، كفى (تأخذ بذراعيها) .
مس جيدنز : (تتوقف وكأنها تلتقط أنفاسها) انا متعبة جدا
(تأخذ مسز جروس بيدها) .
يا الهی ساعدنی يا ربی ، أنا في غاية التعب .

(سستار)

الفصل الثاني

المنظر الثاني

(بعد ظهر اليوم التالى وهو يوم أحد يوم قائم رغم عدم نزول مطر . الستائر مفتوحة ، باب البلكونة مفتوح ويدخل منه الضوء ، تدق الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر . تمر بضع دقائق .

تظهر مس جيدنز بأعلى السلم . عندما تصل الى منتصف السلم تظهر مسز جروس فى الحديقة من خلال باب البلكونة ملتحفة بشال تضعه على كتفها) .

مسز جروس : (تدخل الغرفة) مساء الخير يا سيدتى (تبقى واقفة عند باب البلكونة ويبدو عليها القلق . لا تعرف ماذا يجب أن عمله بعد ذلك) أنا لم أوقظك من النوم لأنى ظننت أن هذا ما تريدينه .

مس جيدنز : (بصوت لا عاطفة فيه) سمعتك تغادرين الغرفة ولم أكن نائمة ، الواقع انى كنت أكتب خطابا . . مسز جروس : (بعد برهة ، ثم وهى تتنهد) أنا سعيدة لذلك يا آنسة .

مس جيدنز : كتبت الى عم الطفلين أخبره أنى سأستقيل . مسز جروس : (تقترب منها وقد بدا القلق عليها) يا آنسة ! . مس جيدنز : كان من رأيك أن أكتب له .

مسز جروس : لتطلبى اليه الحضور الى هنا فقط حتى ينصحنا بما نفعله .

مس جيدنز : انه لن يفعل سوى أن يطلب منى الاستقالة ، فوفرت عليه مشقة ذلك (يبدو انها تحاول جاهدة ان تبدو

هائلة) ان مسئولية هذا العمل أضخم بكثير مما
أحتمل .

مسز جروس : لا لا يا آنسة . أرجوك . .
مس جيدنز : لم اكتب خطابا يدل على انى اعانى من الهستيريا يا مسز
جروس وأنا فى انتظار رده ثم اترك الخدمة ، فأنا
لا أستطيع البقاء هنا (يبدو على مسز جروس انها على
وشك البكاء) وحتى ياتى هذا الرد سأعمل كل ما فى
وسعى ، اين الطفلان الآن ؟ .

مسز جروس : فى الحديقة يا آنسة .
مس جيدنز : تركتهما وحدهما ؟ .
مسز جروس : (بدهشة) الجو معتدل ووعد الاثنان الا يبتعدا كثيرا
عن المنزل .

مس جيدنز : (بغلظة) اطلبى منهما العودة على الفور .
مسز جروس : (تحديق فيها برهة) نعم يا آنسة (تنادى فلورا من
النافذة) أنت يا فلورا ؟ . عودى حالا لأن مس
جيدنز تريد أن تعودا كلاكما (تاتفت فجأة
وتنطلق الى الحديقة) .

فلورا : (تظهر عند النافذة مرتدية قبعة وقفازا ومعطفا اتيقا
وتحمل مجموعة من الاثاشيد فى يدها) حسنا ، كنت
اتحدث مع مايلز عن المغنية ، فصولها حاد جدا ، حتى
انى ظننت انها ستختنق وهى تغنى ، ولو كنت مكانها
ما اشتركت فى الغناء مع الجوقة ، طاب مساؤك يا مس
جيدنز .

مس جيدنز : ومساؤك يا فلورا (تنظر احدهما الى الأخرى برهة
كأن كلا منهما تقيس الأخرى) فلورا .

فلورا : (تنظر الى أسفل بسرعة) انظرى يا مس جيدنز
خلفساء (تركز لتنظر الى الأرض) لا يستطيع الشخص

أن يدرك أنها ميتة لولا أنها ترقد على ظهرها ولا تتحرك .
هل تستطيعين يا مس جيدنز أن تسمعي قلب الخنفساء
وهو يدق ؟ .

مس جيدنز : لا .

فلورا : صحيح أنا يمكنني . ولكن هذه الخنفساء ميتة لم
يطأها أحد ، بل هي ماتت ، هل لها رائحة يا ترى ؟
(تنحني وتشم بأنفها الخنفساء) لا . ليست لها
رائحة .

مس جيدنز : ألق بها خارج الغرفة يا فلورا . . .

فلورا : (تلتقط الخنفساء) لا . أريد أن أحتفظ بها ، هل
تسمحين ؟ (تقف بسرعة قبل أن تعطى الفرصة لمس
جيدنز للرد عليها) سأضعها بين مناديلي وأشرطتي
(تجرى الى السلم) ان الخنافس لا تبلى (تقفز على
السلاالم) لا يحدث لها سوى أن تجف فقط (تبدأ في
الغناء) .

الخنفساء لا تبلى .

الخنفساء لا تبلى .

الخنفساء لا تبلى ، يا حبيبتي .

الخنفساء لا تبلى .

(تجرى داخل الغرفة وتترك الباب وراءها مفتوحا) .

مس جيدنز : (بدعرا واضطراب) فلورا ! .

فلورا : (من الغرفة) لا أغيب طويلا .

(تستمر في الغناء) .

سأختار الشريط الأزرق .

سأختار الشريط الأحمر .

الأفضل أن يكون الشريط أسود .

لأن الخنفساء قد ماتت .

يا مس جيدنز ! .

مس جيدنز : (وقد تسمرت مكانها تنظر بخوف الى أعلى السلم) .
ماذا تريدن يا فلورا ؟ .

فلورا : (تطل برأسها من باب غرفتها) واحدة أخرى . وجدت
خنفساء أخرى على سريرى ، تصورى يا مس جيدنز
انى أعثر على خنفساء يوم الأحد (تختفى داخل الغرفة
وهى تغنى) .

خنفساء فى يوم أحد .

خنفساء فى يوم أحد .

شيء جميل أعثر عليه .

عثرت على اثنتين فى يوم واحد (تظهر بأعلى
السلم) لقد حفظتهما بين أشرطتى .

(تقفز على السلالم) ان مسز جروس تمقت الخنافس
(تقف لتحقق فى وجهه مس جيدنز لفترة طويلة ثم
تقول فى صوت هامس) هل تعلمين ما حدث فى يوم من
الأيام يا مس جيدنز ؟ .

مس جيدنز : (تتوجه نحوها وتقول بصوت لا يكاد يسمع) اقتربى
منى لأخلع عنك قبعتك .

فلورا : (وقد وصلت الى آخر درجة من السلم واقتربت منها
مس جيدنز تفك أشرطة قبعتها) .

أعطتنى مسز جروس ذات مرة قليلا من العصيدة واكلت
الكمية كلها ، وفى آخر ملعقة أخذتها من العصيدة
وجدت خنفساء ، ولم اتوقف عن الأكل ، واكلتها وكان
طعمها يشبه طعم الأغصان .

مس جيدنز : دعينى أساعدك على خلع قفازك .

فلورا : (تمد يديها) وقلت لمسز جروس أنظرى . انى أكل
الخنفساء ، فأجابتنى ارمى بهذا الشيء القدر من فمك

يا مس فلورا ، ولكن هذا لم يكن باستطاعتي ، لأنني كنت
أكلتها كلها وابتلعتها ، ولم تصدقني مسز جروس.
عندما قلت لها أنها خنفساء ، ولكنني قاتلتها اني أعرف.
تماما طعم الخنفسا فس ، وغضبت مني مسز جروس.
غضبا شديدا (مس جيدنز تركع لتضمها اليها وبعنف).
يا عزيزتي مس جيدنز . انك تبكين . لماذا ! يجب
الا تبكي ؟ هل أنت مريضة ؟ هل ضايقت أن تذهبي
الى الكنيسة ؟ (تساعد مس جيدنز على النهوض
برقة) لنجلس هنا (تشير الى الكرسي المريح) وأرجوك
ان تساعديني على قطع الصور ولصقها في « اليوم »
(تقود مس جيدنز الى الكرسي وتنشج مس جيدنز
بصوت مسموع وتسير معها كمن فقدت ارادتها)
اجلسي هنا ولا تقلقي نفسك بأى شيء (تجلس مس
جيدنز وقد أغمضت عينيها) عندما يأتي مايلز ومس
جروس سنغني جميعا أغنية عاطفية ونلعب لعبة مسلية
لأن اليوم أحد (تتجه الى باب البلكونة وتطل منه)
انهما في نهاية الحديقة ، ويبدو أن مايلز فقد قبعته .
يا له من ولد مهمل ! انه يجري بعيدا عن مسز
جروس ، وهي تلاحقه ، فيقذفها بأوراق الشجر
(تظهر في صوتها رنة حزن وأسى) انهما يمرحان معا
ولكن نحن نمرح أيضا . لا أريد أن أذهب اليهما لأنني
أفضل البقاء معك هنا (تعقد يديها وراء ظهرها وتتوجه
الى المكتب وتأخذ من أحد أدراجة أوراقا ومقصا) اني
لم أقص صورة واحدة منذ الصيف الماضي ، هذه
صورة حيوان شائك ، ولكن ما هذا المكتوب عليها ،
وهذه صورة «سحلية» والاسم المكتوب تحتها غريب ،
لماذا يسمون الحشرات بهذه الأسماء الغريبة يا مس

جيدنز ؟ لماذا ؟ (تجلس على المقعد وهي تقطب وجهها) .

مس جيدنز : (بصوت خافت وقد أغمضت عينيها) انها الاسماء العلمية باللاتينية .

فلورا : ولكن اليست هذه صورة الحيوان ذى الأشواك ؟ .

مس جيدنز : (تفتح عينيها لتنظر الى الصورة وهي بعيدة بأفكارها) نعم .

فلورا : اذن ساضعها في « البومى » وأكتب تحتها (الحيوان الشائك) . (تنشغل بقص الصورة) .

صوت مسز جروس : (من الحديقة) يا سيد مايلز ! يا سيد مايلز ! .

فلورا : ان مايلز لا يترك الشقاوة (تستمر في القص) . انا

لا أستطيع أن أقص الصورة بدقة لأن الأشواك صغيرة القص وكثيرة (تضع الصورة بجانبها وتبدأ في قص صورة اخرى) هل نستطيع الذهاب الى البحيرة غدا اذا كان الجو صحوا ، لأن البحيرة جميلة جدا رغم انها مليئة بأوراق الشجر . وهناك قارب صغير مربوط تحت الأشجار ، وكثيرا ما كان مايلز يذهب الى هناك قبل ذهابه الى المدرسة .

مس جيدنز : وحده ؟ .

فلورا : (منهمكة في القص) لا ، واخبرنى أنه رأى يدا تلوح

له من قاع البحيرة ولكن مسز جروس نهرته قائلة : هذا هراء . هذا هراء .

مسز جروس : يا سيد مايلز ! يا سيد مايلز ! .

مس جيدنز : (تجلس معتدلة فجأة وتقول بصوت حاد) : مع من

كان مايلز يذهب الى هناك ؟ .

فلورا : (تحديق فيها ويبدو أن الضوء في الغرفة أخذ يخفت)

يبدو أن الجو سيمطر ، لأن الغرفة أظلمت فجأة ، رغم

أن الساعة لم تتجاوز الثانية ، لا أستطيع ان أرى

شيئا من الظلمة السائدة (يظهر على فلورا أنها تأثرت.
بالجو فأخذت تبعثر الأوراق هنا وهناك وتقفز) يجب
أن اذهب لأعطى الخنافس .

(تخرج فجأة قبل أن توقفها مس جيدنز وتجري على
السلم وهي تغنى) .

الخنافس لا تبلى .

الخنافس لا تبلى .

الخنافس لا تبلى يا حبيبتي .

الخنافس لا تبلى .

مسز جروس : (يقترب) يا سيد مايلز ! .. يا سيد مايلز ! ..

صوت فلورا : (من غرفتها وهي تغنى) .

سأختار الشريط الأزرق .

سأختار الشريط الأحمر .

الأفضل أن يكون الشريط أسود .

لأن الخنفساء قد ماتت .

(تجلس مس جيدنز صامتة لا تنادى . تدور بعينيها
في الغرفة وتنظر الى حيث يقف شبح امرأة يبدو وكأنه
على وشك الدخول الى الغرفة ، وقد جمد عينيه على
فلورا التي بدأت تنزل درجات السلم وتقول في صوت
هامس كمن تكلم نفسها) :

فلورا

: يا للمخاوقات المسكينة ! كدت أنساها هناك في البرد.

القارس ، ولكنى تذكرتها في الوقت المناسب (تغنى،

بصوت رقيق وهي تنظر الى قدميها وتنزل السلم) .

ضعيها في الصندوق .

ضعيها في الصندوق .

ضعي الخنفساء في صندوق .

مسز جروس : (تظهر عند البلكونة وهي تلهث وتدخل الغرفة) اختبأ

منى السيد مايلز ، وظللت اناديه واناديه ولكن دون
جسدى .

مس جيدنز : (تنهض من الكرسي بجهد) انها هنا . انها هنا (تقف
مسز جروس فجأة وتحقق فى مس جيدنز التى تنادى)
فلورا ! .

فلورا : (وقد وصلت الى آخر درجة من السلم تنظر الى مس
جيدنز) نعم .

مس جيدنز : أنظري يا فلورا .

فلورا : (وعيناها مثبتتان على مس جيدنز) لا أرى شيئاً .
مس جيدنز : هناك ... هناك ... هناك ... لا بد أنك ترينها ،
ترينها كما ترينى أنا .

فلورا : أبدا ، أنا لا أرى أحدا ، صحيح أنا لا أرى أحدا (تصرخ
وتجرى الى مسز جروس التى أخفت فمها بيدها وهى
تنظر الى الشبح) أنا خائفة يا مسز جروس .

مسز جروس : تضمها بسرعة اليها . انها ليست هنا . لا احد هنا .
كيف يمكنها أن تأتى الى هنا . انها ماتت ودفنت
(تواجه مس جيدنز بتحد محاولة حماية فلورا) .

فلورا : (وقد ارتسمت الكراهية الشديدة على وجهها ،
وبصوت مختنق وقبيح ، موجهة الكلام الى مس
جيدنز) : أنا لا أرى شيئاً ، ولم يسبق لى أن رأيت
شيئاً ، أنك قاسية وشريرة ، وأنا أمقتك ، أمقتك ،
أمقتك (تدفن رأسها فى صدر مسز جروس) ابعدينى
من هنا ، ابعدينى من هنا ، انها قاسية وشريرة وأنا
أمقتها ، أمقتها .

(تخفت الأصواء ويسدل الستار)

الفصل الثاني

المنظر الثالث

(المنظر في الغسق ، نفس اليوم توقف المطر وأخذ الضوء .
ينساب من النافذة والرياح لا تزال تعصف بشدة . مس جيدنز
تجلس على الكرسي المزدوج . تدخل مسز جروس من الغرفة
الواقعة الى يسار المسرح وقد وضعت معطفا على ذراعيها ويبدو
أنها ارتدت ملابس السفر . ويبدو عليها الرعب والقلق .
تنزل السلالم بسرعة وتقول في صوت خافت) :
مسز جروس : مس جيدنز ! مس جيدنز ! (تنظر خارج النافذة)
مس جيدنز ! .
مس جيدنز : (من على كرسيها) أنا هنا .
مسز جروس : (بدهشة ، تلتفت) العربية تنتظرنا يا آنسة وأعددت
كل ما نحتاج اليه ويجب أن نذهب على الفور . أعددت
كل ما نحتاج اليه ويجب أن نذهب الآن .
مس جيدنز : وماذا عن مس فلورا ، أين هي ؟ .
مسز جروس : في غرفتي (بخجل) ارتدت ملابسها وهي تنتظر .
مس جيدنز : ولماذا لم تنزل معك ؟ .
مسز جروس : (وقد أوشكت على البكاء) ستنزل عندما تأتي ساعة
الرحيل . حاولت أن أجعلها تنزل معي ولكن ...
مس جيدنز : (بهدوء) ولكنها رفضت . لم أتوقع منها غير ذلك ...
مسز جروس : ستنزل عما قريب يا سيديتي ، ان المسألة لا تتعدى
أنها خائفة ، وتظل على خوفها هذا ما دامت موجودة
في هذا المنزل .
مس جيدنز : خائفة ؟ لا ، انها غاضبة يا مسز جروس .

مسز جروس : آه يا سيدتى لو كنت سمعتها ! .
مس جيدنز : سمعتها وهى تبكى ، نعم سمعتها وسمعتك تواسينها ،
اعرف تماما جميع الحيل التى لجأت اليها لتحصل
على عطفك .

مسز جروس : (تبكى) لا . لا . المسألة ليست هى كذلك ، انه
الخوف الذى يعترى هذه الطفلة . . انها فعلا خائفة ،
خائفة لدرجة أنها طلبت منى أن أقفل عليها باب غرفتى
بالمفتاح .

مس جيدنز : (بهدوء) حتى لا أستطيع أنا الدخول اليها .
مسز جروس : لا ، كانت خائفة أن تسأل ثانية .
مس جيدنز : ولكيلا أسألها ونحن فى العربة ، لم يكن باستطاعتى أن
افعل ذلك لأنك ستمنعينى .

مسز جروس : يلزم أن افعل ذلك (بيأس) . انك مخطئة فى هذا الأمر ،
مخطئة فى أن تظنى بها هذه الظنون (تهتز بعصبية)
ستدركين هذا يا آنسة بمجرد مغادرة المنزل (تنظر الى
المعطف الذى تحمله) هذا هو معطف السيد مايلز .
اين هو يا ترى ؟ يجب أن يرتدى معطفه . ويجب أن
نسرع بالرحيل .

مس جيدنز : انه فى الحديقة .
مسز جروس : (تتجه الى النافذة) يجب أن يرتدى معطفه فالعربة
تنتظرنا .

مس جيدنز : انه يعلم ذلك تماما .
مسز جروس : سأناديه لأن الرحيل قد حان .
مس جيدنز : انه مختبئ ، مختبئ منذ عاد من الكنيسة . ولن
يخرج لك .

مسز جروس : (تلتفت فى حيرة) اذن عليك أن تناديه انت يا آنسة ،
لأن العربة تنتظر .

مس جيدنز : انه لا يريد الذهاب .

مسز جروس : (كمن لم يفهم) ولكننا جمعنا ذاهبون .

مس جيدنز : بل يبقى ، يبقى معي .

مسز جروس : (وقد تسمرت في مكانها) لماذا ؟ .

مس جيدنز : اعتقد ان هذا افضل له .

مسز جروس : (بخوف) افضل له ان يبقى هنا في هذا المنزل ؟ .

مس جيدنز : عليك ان تأخذي مس فلورا لعمها .

مسز جروس : وحدها دون السيد مايلز ؟ .

مس جيدنز : نعم وحدها .

مسز جروس : (بيأس وفزع) لماذا تريد ان يبقى - هنا - ؟

لماذا ؟ .

مس جيدنز : حتى أستطيع ان أواجه بهذا .

مسز جروس : تواجهينه بتخيلاتك ؟ .

مس جيدنز : (وقد فقدت سيطرتها) تخيلاتى ؟ تخيلاتى أنا بعد .

كل ما رأيته هذا الصباح ؟ ! .

مسز جروس : ولسبب ما رأيته هذا الصباح ، يجب ان تأخذه بعيداً عن هنا (تجرى الى النافذة) يا سيد مايلز ! يا سيد مايلز ! تعال ادخل .

مس جيدنز : (بصوت مرتفع ولكن بسيطرة وتحكم فيه) لن يأتى اليك .

مسز جروس : (تقف عند النافذة وقد أطرقت براسها وأخذ جسمها يهتز كمن أوشكت على البكاء) : اذن اطلبى منه انت ان يأتى .

مس جيدنز : انه مختبئ ويبحث عنه طويلاً وناديته ، وذات مرة .

تصورت أنى أراه بين الأشجار ، وكلمته على انه موجود ، وقلت له أنى أود مساعدته ، وطلبت منه أن .

يأتى الى" ، ولكنى لم احظ بجواب ، وعندئذ رأيت
بوضوح ماذا يجب على" ان أفعله .

مسز جروس : واذا رفض ان يأتى ؟ .

مس جيدنز : العربية سترحل ، ويظن اننا جميعا رحلنا فيعود الى
المنزل .

مسز جروس : واذا عاد كيف تسألين وتشرحين له المسألة ؟ هل
تجعلين طفلا مثله يواجه الأمر ؟ .

مس جيدنز : هل تعتقدين انى لا أهتم بهذا ؟ انك رأيت .

مسز جروس : (بعنف) مهما رأيت انا لا يمكن ان اصدق هذا الجزء
من القصة ، يمكن ان اصدق فعلا ان هذا المنزل ممتلئ
بالشر - ، اما ان الطفلين هما - لا يمكن ان اصدق هذا ،
لا يمكن .

مس جيدنز : ولكنها الحقيقة .

مسز جروس : خديهما بعيدا عن هنا ، لناخذهما بعيدا عن هنا .

مس جيدنز : يمكنك ان تأخذى فاورا معك ، فهي صغيرة ، وتستطيع
النسيان ، اما مايلز ، فيجب ان ينهى القصة هنا .

والمسألة ليست هينة على ، يا مسز جروس . انى
حاولت ان اتهرب منها ، وجلست أفكر فى طريقة للهروب
من أفكارى ، ولكن لم أستطع ، وفهمت ان كل ما هو
حقير ووضيع فى كونيت يعيش فى مايلز ، يعيش مع
ذكرى كل ما لقنه له كونيت ، ويجب ان أحاول تحريره
من هذا حتى لو اقتضى الأمر ان أجرح شعوره .

مسز جروس : لا تضغطى عليه كثيرا ، فهو طفل ، والرعب ربما يقضى
عليه .

مس جيدنز : أرجوك ان تأخذى فاورا ، الى عمها وسلميه خطابى .
كتبت فيه ما اعتقد أنه صحيح .

(تبحث فى درج المكتب) الخطاب ليس هنا .

مسز جروس : فكرى ارجوك فى الخطر وابعدى عنه .

مس جيدنز : وضعت الخطاب بنفسى فى هذا الدرج .

مسز جروس : اذن أين هو ، لا أظن أنه يجرؤ على مثل هذه الفعلة .

مس جيدنز : (يبرود وبدون عاطفة) يجب أن تبلغى عم الطفلين كل شيء ، وأنا واثقة أنك تسردين عليه كل ما حدث بصدق ، تسردين كل ما أمكنك أن تفهميه . أما الآن فيجب عليك أن تذهبى . (تستعد للخروج) .

مسز جروس : (على أهبة الخروج من الباب الى اليسار) كان الله فى عونك . كان الله فى عونكما كليكما .

(تقف مس جيدنز بلا حراك لفترة من الزمن ، ثم تبتعد عن المكتب فجأة وتذهب لتجلس على المقعد الشئى ، لا يبدو على وجهها أى تعبير ، بل حركاتها جامدة ترقب وتسمع موسيقى خافتة ، ويبدأ الظلام يرخى ستاره على الغرفة حتى لا يكاد الشخص يرى مس جيدنز . يسمع صوت عجالات عربية فى الحديقة ثم يبتعد الصوت . كما يسمع أزيز بعض الحشرات والطيور ، ثم تسمع دقات الساعة ، وقرب نهاية الدقات يظهر مايلز عند باب البلكونة ويدخل الغرفة ويعبرها ويبدأ فى صعود السلم ثم يتوقف ليقول) :

مايلز : لم تجلسين فى الظلام يا مس جيدنز ؟ أنا أعلم تماما أنك فى الغرفة (مس جيدنز تضىء المصباح) كان بودى أن أبقى فى الحديقة أطول من هذا ، ولكنى فكرت فى أنك تجلسين هنا وحلك ، وأنت لا بد مللت الجلوس ، ولم آت لأسليك ، وهذه وقاحة منى أن أتركك وحيدة ، فاتيت لنجلس معاً ، أرجو ألا يضايقك هذا .

مس جيدنز : هل يضايقنى بقائى وحيدة معك ؟ بالطبع لا ، والا لماذا نقيت وتخلفت عن السفر ، والواقع يا مايلز انى أريد

أن يكون لى حديث طويل معك (مس جيدنز خائفة ولكنها تحاول أن تبدو شجاعة) انك لابد تعلم أن هذا أول منصب لى . . .

مايلز : (بخفصة واستهتار) نعم ، أنا أدرك أن المسألة شاقة بالنسبة لك ، ولكن فلورا رحلت وأنت تعملين مربية لها ، فلك أن تعتبرى نفسك فى اجازة .

مس جيدنز : ولكنك موجود ، وأنا مسئولة عنك .

مايلز : (يضحك) الواقع أنى لست ضمن مسئوليتك .

مس جيدنز : لك أن تعتبرنى مسئولة عنك .

مايلز : إذا كان هذا يسعدك (انحناءة بسيطة) فلا مانع لى اطلاقا ، ما دامت هذه رغبتك .

مس جيدنز : ماذا تفعل فى الحقيقة ؟ .

مايلز : ألم تخرجى للحديقة أبدا ؟ .

مس جيدنز : بل خرجت .

مايلز : واذن ؟ (يضحك) .

مس جيدنز : (بعد فترة) انك تساعدنى كثيرا يا مايلز لو انك كنت صادقا وأميناً .

مايلز : لم أكذب عليك أبدا ، لم تسألينى عن شيء ولم أجبك عنه بصدق .

مس جيدنز : وهل هناك أشياء تحب أن تخفيها عني ؟ .

مايلز : أسئلتك عجيبة ، مثلاً تريدان معرفة سبب وجودى فى الحديقة ، كما لو أن هناك سببا آخر غير الترويح عن النفس ومشاهدة الورود لزيارة الحديقة أو السباحة فى الحوض أو تسلق الأشجار .

مس جيدنز : إذن لم تأت حينما ناديتك ؟ .

مايلز : (بدهشة) وهل ناديتنى ، رأيتك تلفين وتدورين حول نفسك ، كما لو انك تنتظرين شخصا ما .

- مس جيدنز : اذن لم لم تأت الى في الحال ؟ .
- مايلز : ظننت انك تفضلين الوحدة ، وكنت قريبا جدا منك ، بل ناديتك بصوت مرتفع .
- مس جيدنز : غير صحيح ، وانك لم تنادني ابدا ، ولو ناديت لسمعتك .
- مايلز : (وقد بدا متكدرا) لماذا تسأليني أنى كنت كلما أجبتك تتهميني بالكذب ؟ .
- مس جيدنز : لأنك لا تجيبني . لم لا تقول الحقيقة ؟ .
- مايلز : بل اقولها ، ولكنك لا تهتمين بها (يبتسم) هل يعجبك اذا ما اخذت انا أسألك أسئلة لا تنتهى ؟ .
- مس جيدنز : اجيب عليها كلها .
- مايلز : (بشدة) لم تخلفت ولم تذهبي مع مسز جروس وفلورا ؟ .
- مس جيدنز : لأنى (تكاد تبكى) انك لا تريد مواجهة الحقيقة يا مايلز . فكيف يمكننى ان أواجهها انا ؟ .
- مايلز : (مبتهجا) أترين انك لا تريدان الرد على أسئلتى ؟ .
- مس جيدنز : (باسترحام واستعطاف وقد أفلت منها الزمام فأخذت تبكى) انا لست قاسية يا مايلز كما أبدو أمامك لست قاسية . وأكون سخيفة في بعض الأحيان وأرتكب أخطاء ، ولكنى الآن وفي هذه الدقيقة أشعر بتعب وإرهاق ، ولكنى لست قاسية ، بل على العكس نشأت على حب الناس ومساعدتهم ، حتى لو رفضوا مساعدتى في بعض الأحيان ، ولو أدى ذلك الى أن أجرح شعورهم في بعض الأحيان ، وأنا لست ضدك يا مايلز ، مهما فعلت في الماضى ، والواقع أنى بقيت هنا لأساعدك ، لأنى لا اعتقد أن المسألة غلطتك أنت ، ليست غلطتك ، ويجب أن تدمنى أساعدك .

مايلز : (وقد تسمر جسمه ، وارتسمت على وجهه ابتسامة باردة ، يحدق فيها بجمود) لماذا لا تتوقفين عن التمثيل ؟ .

(يقف الاثنان دون حركة يحدقان أحدهما في الآخر لفترة طويلة ، ويسود الغرفة صمت رهيب ثم تقف مس جيدنز ببطء وقد ظهرت عليها علامات الدهشة المتناهية ، ولكن لا يبدو عليها أنها غيرت رأيها على الإطلاق ، بل تتقدم بخطوات ثابتة متزنة) .

مايلز : ماذا تصنعين ؟ .

مس جيدنز : (تعبر الغرفة الى المكتب ، وتحمل صينية الأكل وتتقدم الى المنضدة على يمين المسرح) لابد أنك جائع ، فلم تتناول شيئاً ، حتى الشاي ، أعددت لك بعض الطعام . اجلس .

مايلز : لست جائعاً .

مس جيدنز : اجلس .

مايلز : (يجلس الى المائدة) لم يسبق لى الأكل هنا ، فهذه ليست غرفة الطعام ، وماذا تقول مس جروس اذا رأتني أكل هنا ؟ (مس جيدنز تتجه الى الكرسي) ويقع فتات الطعام على الأرض ؟ .

(مس جيدنز لا تلقى اليه بالا) هل فلورا مريضة ؟ .

مس جيدنز : (دون أن تنظر اليه) كانت تمرض لو أنها بقيت هنا .

مايلز : أخبريني يا مس جيدنز لماذا حبست مس جروس فلورا في غرفتها اليوم ؟ .

مس جيدنز : (تنظر اليه وهو منهمك في الأكل) هل صحيح لا تعرف السبب يا مايلز ؟ .

مايلز : أستطيع أن اخمن .

مس جيدنز : ماذا ؟ .

- مايلز : (مبتسما) كانت تعاني من حمى خفيفة .
- مس جيدنز : (تنظر الى القماش الذي تطرزه) لم تكن تعاني من حمى وأنت تعلم هذا (تستمر مسز جيدنز في التطريز ويظهر شبح كوينت عند النافذة وقد غلّفه ظلام الحديقة ، وركز عينيه في ظهر مايلز وتسمع ذبذبة عالية ويجلس مايلز وقد تسمر في كرسيه ولكنه يحس تماما بوجود كوينت ، يأخذ في الاتجاه نحوه ، كما ترفع مس جيدنز رأسها هي الأخرى لتنظر الى كوينت ، ويدرك مايلز هذا فيضرب طبق الطعام بيده ويلقى به على الأرض ، وبمجرد أن يلمس الطبق الأرض تخفت الذبذبة ويختفي كوينت من النافذة) .
- مس جيدنز : لماذا فعلت ذلك ؟ .
- مايلز : (يرتعش) لأنى أردت أن أفعل ذلك . هل أغضبتك بما فعلت ؟ .
- مس جيدنز : لا يا مايلز . انك لم تغضبنى .
- مايلز : (وقد ارتسم الغضب على وجهه) لا بل أنت غاضبة ، ونحن وحدنا ، ويجب أن تصارحينى بالحقيقة . أنت غاضبة .
- مس جيدنز : (تركع لتأخذ الصينية والأطباق من الأرض) اذا كنت غاضبة فأنت السبب .
- مايلز : (بعد برهة) ألم تعتادى شقاوة اخوتك ؟ .
- مس جيدنز : كانوا احيانا اشقياء وهم صغار السن .
- مايلز : والآن بعد أن كبروا ، هل أصبحوا سيئين واشقياء على طريقة الكبار ؟ .
- مس جيدنز : لا أعلم .
- مايلز : (بصوت خافت) ليتنى استطيع أن أسافر بعيدا من هنا .

مس جيدنز : (بعد برهة) هل تريد أن تلتحق بمدرسة أخرى غير مدرستك ؟ .

مايلز : لا أظن أنى أصلح لاية مدرسة .

مس جيدنز : لماذا تقول ذلك ؟ .

مايلز : (ينظر بعيدا عنها) هل تظنين أنى أصلح للمدرسة ؟ .

(ضوء الشمعة يخفت ولا يكاد يضيء المكان) .

مس جيدنز : ولم لا ، ليس هناك سبب يمنعك من ذلك ، أنت مثل أى غلام آخر .

مايلز : (بصوت يشبه الهمس) تعتقدين ذلك حقيقة ؟ كانت

الأمور تمشى سهلة جدا لو أننا جميعا نشبه بعضنا بعضا ، وما كنا بحاجة الى هذه المناقشات الطويلة ، وما كنت بحاجة الى أن تفضبنى ، وكنت تركتني لشأنى ، ولكن لا أظن أن هذا يروقنى كثيرا ، رغم أنى الآن وحيد ، وحيد جدا ..

مس جيدنز : مايلز ! .

مايلز : (دون أن ينظر اليها) وكل ما تقومين به يزيد الأمور

سوءا ، لأنك لا تعتقدين أنى أشبه أى غلام آخر ، بل أنت واثقة (يدير رأسه لينظر اليها ببطء) وإذا صح هذا فماذا بحق السماء أنت فاعلة ؟ (مس جيدنز تواصل التحديق فيه) هل هذا يخيفك ؟ انك خائفة كما تعلمين (ينظر اليها ثم يقول بغضب مفاجئ غريب) انك خائفة وأنت تعلمين ذلك . لماذا يحدث كل هذا . لم تتضايقين من اللقاء الأشياء على الأرض ؟ لماذا ؟ إلا أفعل كما يفعل الآخرون ؟ ..

مس جيدنز : ولكن المسألة أكبر من هذا بكثير . ألا ترى ذلك ؟ .

مايلز : (ينظر بسرعة الى الأرض ويلوى المنشفة التي بيده ، ويقول بصوت هادئ صغير) :

هناك أشياء أخرى ، وأنواع أخرى من الشقاوة ، أم ماذا
تعنين ؟ .

مس جيدنز : ما السبب الحقيقي لوجودك في الحديقة في الوقت الذي
يجب أن تكون في فراشك ؟ .

مايلز : (بسرعة محاولا أن يتنسم) أخبرتك عن السبب ،
وهو أنني كنت أريد أن أبين لك . . .

مس جيدنز : وأخذت أحد خطاباتي من المكتب .

مايلز : (ينظر الى الأرض مطأطء الرأس) نعم أخذته .
(فتسرة تمر)

مس جيدنز : (بهمسة تشبه الصرخة) لم فعلت ذلك ؟ .

مايلز : (مطأطء الرأس) لأرى ماذا تقولين عني ؟ .

مس جيدنز : فتحت الخطاب ؟ .

مايلز : نعم فتحتته .

مس جيدنز : (بصعوبة) وماذا وجدت به ؟ .

مايلز : وجدت أنك تزمعين الرحيل ، لأنك مضطرة الى ذلك

(يرفع رأسه ببطء لينظر اليها ويتكلم بهدوء) وكتبت

تقولين : سيدي العزيز اعتقد أنني مريضة .

(يقف الاثنان دون حركة وقد تعلقت عينا مايلز

بمس جيدنز) .

مس جيدنز : (تحديق فيه وتقول بصوت منخفض لا شعور فيه)

ماذا فعلت بالخطاب ؟ .

مايلز : أحرقته .

مس جيدنز : هل أخذت أشياء أخرى غير الخطاب وهل هذا ما كنت

تفعله في المدرسة ؟ .

مايلز : هل كنت أسرق ؟ .

مس جيدنز : هل هذا هو السبب الذي من أجله يرفضون إعادتك

للمدرسة ؟ .

- مايلز : (بعد فترة) لا لم أسرق . . .
- مس جيدنز : وماذا فعلت هناك يا مايلز (تسمع ذبذبة بطيئة ثم تخفت وتنتهى بمجرد أن يبدأ مايلز فى الكلام) .
- مايلز : (يجيل نظره فى الغرفة ويلتقط أنفاسه بصعوبة) كنت أقول أشياء . .
- مس جيدنز : لمن تقول هذه الأشياء ؟ .
- مايلز : (يهز رأسه بوهن) لا أذكر الاسماء الآن .
- مس جيدنز : هل كانوا كثيرين ؟ .
- مايلز : لا ، كانوا قليلين ، أقولها للأشخاص الذين يروقون لى .
- مس جيدنز : وهؤلاء يكررون أقوالك .
- مايلز : نعم ويقولونها لأحبابهم . وأخيرا سمع بها الأساتذة .
- مس جيدنز : لا ، الأساتذة لم يخبرونى بشيء ، ولهذا سألك انت
- مايلز : أعتقد أنهم لم يجرؤوا على كتابة الأشياء البشعة التى كنت أقولها .
- مس جيدنز : مايلز .
- مايلز : (بهمس) نعم .
- مس جيدنز : أين سمعت هذه الكلمات لأول مرة؟ (تسمع الذبذبة مرة ثانية وكان مايلز ومس جيدنز تجمدا على اثر سؤالها الأخير) .
- مايلز : انها من تأليفى . . .
- مس جيدنز : مايلز ، (تسمع الذبذبة عميقة) .
- مايلز : (بهمس) نعم ؟ .
- مس جيدنز : من علمك قولها ؟ .
- مايلز : انها من تأليفى (يقوم من المائدة) قلت لك هذا الآن (يتحرك يمينا ثم يسارا فى حركة كأنها طبيعية ثم يقول) : أحب أن أذهب للفراش الآن . أنا متعب . هل يمكننى ؟ .

- مس جيدنز : ما هي الأشياء التي قلتها ؟ .
- مايلز : (ينظر اليها بسرعة) علمها لي تلميذ في المدرسة ؛
تلميذ معي في المدرسة ، هذا كل ما في الأمر ، ولن أعود
إلى قولها ثانية . أعدك بذلك .
- مس جيدنز : هل تريد أن تسمع مني اسم الشخص الذي علمك هذه
الكلمات ؟ .
- مايلز : (يتجه نحو السلم في خطوة بطيئة) وماذا يهم ؟ لم يكن
الأمر خطيرا .
- مس جيدنز : آه لم يكن تلميذا بالمدرسة .
- مايلز : (ينظر اليها بحدة ويبدأ في صعود السلم) لن يمكنك
الوصول بهذه السهولة ، وأنا أعلم السبب الذي من
أجله تفعلين كل هذا .
- مس جيدنز : ماذا قال لك عندما ذهبت للنزهة بجوار البحيرة ؟ .
- مايلز : (بيأس) اليوم ، لم أر أحدا اليوم ، من تظنين كان
هناك عند البحيرة ؟ .
- مس جيدنز : لا ، ليس اليوم .
- مايلز : متى اذن ، بالأمس ؟ .
- مس جيدنز : (بشدة) لا وليس بالأمس ، قيل أن أحضر أنا إلى
هنا ، لأعيش في هذا المنزل .
- (ذبذبة قوية ، حادة ، ذات صدى) .
- مايلز : كنت في المدرسة .
- مس جيدنز : وقبل ذلك ؟ .
- (تزداد حدة الذبذبة) .
- مايلز : (وقد رفع رأسه نحوها) أنا أعلم تماما السبب الذي
من أجله تسألين كل هذه الأسئلة لأنك خائفة ، هذا
هو السبب .
- مس جيدنز : (بحدة) نعم أنا لست خائفة فقط من الأشياء التي

قلتها ، بل الأشياء التي عملتها ، وربما تعملها مستقبلا .

مايلز : الأشياء التي عملها مستقبلا ؟ انك خائفة ، ولهذا تحاولين أن تجعليني أعترف بأى شيء (ينظر بسرعة الى النافذة ، ثم الى مس جيدنز ، ثم مرة ثانية الى النافذة ، ويعود بنظره الى مس جيدنز) .

مس جيدنز : مايلز ! .

مايلز : انت في صلب الموضوع ، ولا يثنيك أحد عن الاستمرار فيه .

مس جيدنز : انى أريد مساعدتك يا مايلز ، دعنى أساعدك .

مايلز : لماذا تكررين هذه الجملة رغم أنك لا تستطيعين عمل أى شيء . انى أعلم تماما أن فلورا ليست مريضة . وأنت أخفيتها لأنك لم تجدى طريقة أفضل لمعالجة الموقف .

مسز جيدنز : (تتقدم نحوه) مايلز .

مايلز : (يتراجع صوب السلم) أما أنا فلست طفلا ، ولن تستطيعى معى شيئا ، فماذا تقولين لعمى ؟ لن يصدقك ، بل سيسخر منك (الذبذبة يزداد صوتها طوال الوقت ، واليأس يتملك مس جيدنز) وسيصدقنى ، وسيراك على حقيقتك ، وتوافقنى فلورا وتخبره هى الأخرى ، تخبره أنك شريرة ، ولن يصدق كلمة واحدة مما تقولين ، لأنك قادرة وملوثة ، قادرة .

مس جيدنز : انك تراه دائما ، لم تمتنع عن رؤيته دقيقة واحدة ، اليس كذلك يا مايلز ؟ .

مايلز : لا تسألينى يا مس جيدنز .

مس جيدنز : وتريد الاستمرار فى رؤيته ، اليس كذلك يا مايلز ؟ .

مايلز : (تفلت منه صرخة فظيعة) انه ميت (يظهر شبح كوينت عند سماعه صرخة مايلز فى الظلام ، وتتوقف

الدبذبة ويسمع بدلا منها دقات بطيئة تشبه دقات القلب ، بطيئة ومتقطعة) .

مسز جيدنز : (تتوسل اليه في ياس) من يا مايلز ... من هو ؟
اخبرنى ؟ قل لى اسمه ؟ .

مايلز : انه ميت . انه ميت .

مس جيدنز : اخبرنى باسمه .

مايلز : سيؤذيني . يؤذيني ، أرجوك أن تسكتى يا مس جيدنز .

مس جيدنز : انبذه فهو الآن عند النافذة .

مايلز : أنت لا تعرفين يا مس جيدنز . لا تعرفين .

مس جيدنز : تخل أنت عنه ، أطرده والا قضى عليك ، وأنا هنا ساقف الى جانبك وأساعدك .

مايلز : (وقد تعلق بها بخوف) لن تستطيعى ، الا تفهميننى ، انه سيوقع بى الضرر ولن تستطيعى أنت شيئا .

مس جيدنز : سنتخلص منه ، ولكن اعترف باسمه .

مايلز : (وقد اسقط في يده تماها) كوينت ! بيتر كوينت ! .

مسز جيدنز : حسنا يا مايلز ، حسنا (يسود الصمت لفترة ما ، ولا يسمع سوى الدقات التى تشبه دقات القلب ، ويقف مايلز عند السلم ، وبمجهود كبير يستدير ليواجه اليلكونة) .

مايلز : (وقد واجه اليلكونة ومد ذراعيه وصاح) اتركنى . اتركنى .

(تخفت الأضواء وترى ذراعا كوينت وقد امتدتا امامه محاولتين لمس مايلز ، ويرتعش جسم مايلز ، ويجرى نحو مس جيدنز ، ويصرخ فى صوت حاد رفيع ، ثم يقع على الأرض . تتوقف الدقات ويختفى كوينت ببطء فى الظلمة المغلفة للحديقة) .

مس جيدنز : (تتحرك كمن فكت قيودها وتتوجسه بسرعة صوب مايلز وتركع بجانبه وتضمه الى صدرها وتدله كما لو كان طفلا) .

انه ذهب ، ذهب يا عزيزي مايلز ، ونحن وحدنا لا نستطيع أحد أن يضرك . لا نستطيع أحد أن يضرك بعد ذلك ، وسأبقى معك . أما هو فذهب . . ذهب الى غير رجعة ، تحررت منه الى الأبد (تسمع موسيقى عذبة من بعيد) لم يبق من آثاره وشروبه شيء ، وتظهرت منه تماما يا عزيزي مايلز (تضمه بقوة اليها) أنظر . انك في أمان الآن ، وأنا بجانبك لأساعذك وأحبك (تبدو كلماتها هستيرية بعض الشيء) كنت أريد مساعذك دائما ولا أبغى ضررك أبدا ، ولكن الوقت كان متأخرا ، وبدا كأن القطار قد فاتني ، ولكنك تغلبت على كل هذا يا عزيزي مايلز ، واسترجعت طبيبتك وعطفك وتحررت تماما من الشر .

(تنظر بعطف الى مايلز)

(تتركه بين ذراعيها ، وقد ارتسم الرعب على وجهها ، ويقع جسم مايلز على الأرض . في حين يسمع صوت موسيقى حادة ، وتهب من النافذة رياح مفاجئة تهز الستائر الحريريّة ، وتقلد ببعض أوراق الشجر الجافة الى داخل الغرفة ، وينساب ضوء القمر من النافذة ويساط على مس جيدنز وهي تركع بجوار مايلز) .

مس جيدنز : (بصوت متهدج) انك تحررت . تحررت . تحررت . (وتنساب الدموع وتطفئ على صوتها - في حين) .

(ينزل السستار)

صدر من هذه السلسلة

- | | | |
|--------------------------|---|--------------|
| ١ - وراء الأفق | تأليف : يوجين أونيل
ترجمة : سامي ناشد | سبتمبر ١٩٥٧ |
| ٢ - بلدتنا | تأليف : ثورنتون وايلدر
ترجمة : ضفبة ربيع | ديسمبر ١٩٥٧ |
| ٣ - أيام حياتك | تأليف : ويليام سارويان
ترجمة وتقديم : الدكتور
عبد القادر القط | فبراير ١٩٥٨ |
| ٤ - في قصبة الثلوج | تأليف : أوين دافيز
ترجمة : بدر الديب | مايو ١٩٥٨ |
| ٥ - ماحدث واخذ منها حاجة | تأليف : جورج س. كوفمان
وموس هارت
ترجمة : بدر الديب | يونية ١٩٥٨ |
| ٦ - الرباط الفضى | تأليف : مدنى هوارد
ترجمة : عبد السلام شحاته | أغسطس ١٩٥٨ |
| ٧ - هربنا بجلدنا | تأليف : ثورنتون وايلدر
ترجمة : مرسى سعد الدين | ديسمبر ١٩٥٨ |
| ٨ - أنا كريستى | تأليف : يوجين أونيل
ترجمة : الدكتور جميل سعيد | يناير : ١٩٥٩ |
| ٩ - زوجة كريج | تأليف : جورج كيلى
ترجمة : محمود محمود | ابريل ١٩٥٩ |
| ١٠ - التيه | تأليف : يوجين أونيل
ترجمة وتقديم : كمال الملاخ | مايو : ١٩٥٩ |

١١ - الامبراطور جونز	{	تألف : يوجين أونيل	يونية ١٩٥٩
	}	ترجمة وتقديم : أنس منصور	
١٢ - الوارثة	{	تألف : روث وأوجستس	فبراير ١٩٦٠
	}	جوينز	
	}	ترجمة : حازم على فوده	
١٣ - الرجل الذي حضر العشاء	{	تألف : جورج س. كوفمان	نوفمبر ١٩٦١
	}	وموس هارت	
	}	ترجمة : السبده حامد زعلوك	
١٤ - الحمى الصفراء	{	تألف : سدني هوارد وبول	ديسمبر ١٩٦١
	}	دي كرويف	
	}	ترجمة : حازم على فوده	
١٥ - الى البيت يا ملاكى	{	بقلم : كيتى فرينجز	يناير ١٩٦٢
	}	ترجمة : حلمى جورجى	
١٦ - عاشق المظاهر	{	تألف : جورج كبل	اغسطس ١٩٦٣
	}	ترجمة : كامل يوسف	

هذا الكتاب

هذا الكتاب هو اعداد مسرحى لقصة « دورة اللوب » من تأليف الكاتب الأمريكى المعروف هنرى جيمس . وتدور القصة حول حياة مربية أطفال ذات حساسية مرهفة يعهد اليها بطفلين يتيمين يتمتعان بخيال خصيب ويقيمان فى منزل ريفى بانجلترا وتدور حوادث المسرحية عام ١٨٨٠ .

ونظرا الى اهمال عمهما الأنانى لهما فقد ترك أمرهما الى خادمين ، وقعا فريسة لأرائهما ومعتقداتهما . ورغم أن الخادمين قد توفيا فان الطفلين بقيا متأثرين بهما وبسلطانهما السيئ ، فهما يريانهما كشبحين يتمثلان لهما . ولكن رغم كل ذلك فان الشخص عندما يغادر المسرح يتساءل : هل هما شبحان حقيقيان ؟ أم هما نتاج خيال الطفلين ؟ والأمر متروك للمتفرج ليقرر ذلك .

وتضطر المربية الجديدة الى ارسال البنت الى آمن وتبقى مع الولد محاولة أن تقضى على أوهامه الذكريات المؤلمة التى تعاوده والتى كادت تقضى عليه . وسوف يتابع القارئ باهتمام وشغف نهاية المسرحية الشائقة .

طبعة مصر
سنة ١٩٦٤

